



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

موسى نجيب موسى

قلب الملائكة

مجموعة قصصية



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

www.excellence-q.net

مركز الأبداع العالمي

E. Book

قراءة ممتعة

EIC

مع تحيات الأديب
قوام الدين محمد أمين

مؤسس ورئيس مركز الإبداع العالمي

جميع الحقوق محفوظة لمركز الإبداع العالمي لدى مديرية حماية حقوق المؤلف بالرقم ١٧٨٢



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

الإهداء

إلى زوجتى الجميلة "ماجدة"
أسكب لها روى على
أستطيع أن أرد بعض ما منحت

إلى أبنتى الرائعة "مريم"

نبته أصلى من أجلها كثيراً كى تثمر

إلى أبنى الحبيب "يوسف"

عله يكون أمتداداً علمياً وأدبياً لى

موسى



قلب الطاهرة

أحبت ولم تدنس ليس لأنها طاهرة فقط، ولكن لأن قلبها نازف كثيراً في سنوات عذاباتها المتوالية... عيناها تنضحان بحزن دفين وفمها لا يستطيع أن ينطق سوى بالحرف المفرح وتقصى جانباً في زاويتيهِ الرائعتين الحرف الجارح... طمع فيها الكثيرون، ظنوا أنها فريسة سهلة للمتعة ولو اقتصر على المتعة البصرية على حد أكثر تقدير، لكنها كانت حائطاً جرائتياً منيعاً لكل محاولات من حولها.. إلا هو.. إلا هو الذي فتح ذراعيه عن آخرهما وجعلها تستلقي بلا إرادة فوق صدره الحنون عليها تشفى يوماً من شقائهما الممتد منذ أن تركها من أحبته ورحل. لكن كان يوخزها في صدره الناعم شوكتان بارزتان بشدة، كانت كل شوكة تعرف طريقها جيداً إلى وجهها الرقيق ونبتت شوكة ثالثة في صدره سوف يكتمل نموها بعد أن تضع زوجته مولودها الثاني بعد أيام قليلة.

تحاول أن تمد يدها لكي تنتزع الأشواك من صدره ليس خوفاً عليه بل خوفاً على وجهها الجميل من التشويه، لكن عقيدتهما الدينية وحرصها الشديد على اتباع أعراف وتقاليد قريتها يقفون لها بالمرصاد على الله يتدخل يوماً ما ويحل الأمر... شوكة رابعة انغرست في بنصر يدها اليمنى سوف تنتقل مساء الأحد 12 / 9 / 2002 ميلادية إلى بنصر يدها اليسرى عندما يكمل القس طقوس إكليل زفافها على من لا تحبه ويضع رأسها مع رأسه في تاج مقيد للابد. زاد نمو الأشواك كثيراً في صدره وانغرست في جميع أنحاء جسدها حتى أنزفته كثيراً.



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

احتضن قلب الطاهرة بوداعة لا تخدش كبرياء وكرامة زوجته ولا تؤثر على مستقبل ابنته أو مستقبل ابنه الذي يراه على البعد بذرة في طور التكوين النهائي تنتظر الرعاية حتى يكتمل نموها بسلام.

طلب من البقال الذي يقع أسفل منزله كرتونة مهملة ثم أخذ بقلم يكاد ينقضي حبره يرسم مقبرتها الفخمة وبمقص يعلوه الكثير من الصدا صمم بناءه الكرتوني... بعد أن انتهى من إعداد المقبرة تناول قلبها الطاهر برفق وأودعه داخلها وأقام ضريحها داخل ميدان فسيح هو نقطة التقاء الأذنين بالبطنين في قلبه الرهيف.

غرة مارس من كل عام كان يقام المولد السنوي للست الطاهرة وكان يفد على قلبه النقي العشاق من كل صوب وحذب ومعهم ذبائحهم وقرابينهم وأمتعتهم القليلة حتى يتبركوا من ضريح الست الطاهرة.

في غفلة رأى صديقه يقبض بشدة على علبة سجائره ويلقيها أسفل ضريح الطاهرة وهو يعلن بأنه تبرأ تماماً من دنس التبغ اللعين الذي تشبع به دمه وأن الله تاب عليه منه لكنه بعد قليل رآه هو بعينه، نفس الصديق يجلس على مقهى قريب أقامه صاحبه على ناصية قلبه الواهن يدخن النرجيلة بشراهة عجيبة.

كل عام بعد أن ينفض المولد وكالعادة يخرج منه بلا حمص يعكف طوال العام على تجميع بقايا الزوار وتنظيف الضريح وكسح الدماء المتخثرة من جراء ذبائح الزوار التي لا يستطيع بكل ما تعمله من أرقام أن يحصي عددها، زد على ذلك دماء أولئك العشاق الذين يرون أن طهارتهم من هوس العشق المقدس لن يتم إلا بالانتحار على جدران ضريح الطاهرة عليها تغفر لهم، تغفر عشقهم وجنونهم بمحوباتهم اللائى خن بعضهن بعضهم بالزواج من آخر أو خان بعضهم بعضهن بالمضاجعة مع أخريات أقل منهن جمالاً وعشفاً.



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

في آخر مولد أقامه للست الطاهرة داخل قلبه الذي وهن بفعل الدخان اللعين الذي نخر صدره ومنقوع (البراطيش) الذي كان يحتسيه بشراهة غريبة في الأونة الأخيرة لم يعد قلبه قادراً على الصمود أكثر من ذلك فانفجر بشدة حتى استحال إلى أشلاء متناثرة في كل جزء من جسده ولم يسلم من هذا الانفجار الشديد سوى قلب الطاهرة الذي رآه بجناحين نوريين في موكب بهي ملائكي يطير صوب السماء حتى استقر أسفل قدمي العلي القدير.

قال العراف

قال العراف:-

هناك "شخصة" ما تحبك جداً جداً...!!

انطلقت قذائف العراف من فوهة فمه إلى قلبي مباشرة وقبل أن ترحل الدهشة عن عيني وترتعش شفاتي بكلمات الاستغراب عاجلني:-

هذا الكلام ليس من عندي بل من عند الله.

لم يترك لي الفرصة لكي أفكر من تكون هذه "الشخصة" !!! أو حتى أحاول أن أجد أي منطق طبيعي لكلامه بل تتابعت قذائفه المحددة الهدف بدقة وعاد يقول:-

إن هذا "الشخصة" جميلة وثرية وفوق كل هذا فهي مرتبطة بشخص آخر، هذا الارتباط تحديداً خطوبة فقط وليس زواجا.. فأرجو أن تبتعد عنها لأن الشيطان سوف يتدخل فليته يتدخل بعيداً عنك.



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

ضربات العراف المتلاحقة تواكبت مع ضربات قلبي الذي كاد أن يتوقف.. حاولت بحركة لا إرادية أن أخبئ خاتم الزواج من يدي.. عاد العراف إلى فتح فوهة مدفعه صوب قلبي مباشرة:-

كذلك هناك "إنسانة" بمعنى الكلمة غالية عليك جداً وتحبك جداً وتنام معك على سرير واحد.. وترتع بحريتك في مراعيها الخضراء.

بهدهوء شديد سحبت خاتم الزواج منيدي ودسسته في جيب سترتي وقلت له:-

لكني غير متزوج.

ومن قال لك أنني قلت أنك متزوج؟

إذا كان الأمر هكذا.. فمن تكون تلك الإنسانية التي تنام معي في سرير واحد وارتع في مراعيها الخضراء!!؟

لم يرد ولكنه رمقني بنظرة غريبة كادت أن تشرخ روعي وقال بحده لم أعهد لها فيه من قبل:-

سوف نرفع قلوبنا بالصلاة والله سوف يكشف لنا الأمر.

صديقي "رفيق" كان يبذل نظرات الحيرة والتهيه بيننا ويحاول قدر استطاعته تجنب ذلك العراف الذي لم يكن يطلق البخور أو يطلق لحيته للأيام والزمن أو حتى كان يطفئ الأنوار ويتفوه بكلمات غير مفهومة.. كذلك لم يكن هذا العراف يتحسس مناطق حساسة من جسدي أو حتى يقوم بعمل الاحجبة أو التعاويذ كل ما كان يفعله أنه عندما تقصده في أمر ما.. يرحب بك في منزله العامر بأحدث الأجهزة الكهربائية والإلكترونية ويضع يده على فمك طالباً منك عدم التفوه بأي كلمة ثم

يغمض عينيه ويطلق العنان لسيل من الكلمات تقذفها أمواج بحر فمه الهادر.. تحاول كثيراً أن تلاحق هذه الأمواج أو تقاومها أو تستبين الكلمات المنتقاة بعناية شديدة من قاموس غريب على أذنك وحياتك فلا تصل إليك سوى (الله.. ربنا.. تحت الدم.. ابنك.. بين يديك.. الآن.. ضع يدك عليه يا رب.. احضنه يا رب.. تحت الدم.. تحت الدم)

تخرق الكلمات أذني بقوة. أحاول جاهداً معرفة السر وراء هذه الصلاة العجيبة التي يطلقها هذا العراف.. لكني لا أصل إلى شيء.. بعد أن فتح عينيه ورآني بوضوح أخذ يحكي لي كل شيء في حياتي.. رغم أنه أول مرة يراني فيها وجهاً لوجه.. الشيء الغريب حقاً هو أن كل الكلام الذي قاله صحيح مائة في المائة وحدث في حياتي تماماً.. توقفت كثيراً عند موضوع "الشخصه" المخطوبة الجميلة الغنية والتي تحبني جداً جداً... حاولت أن أعرف منه تفاصيل أكثر تعينني على معرفة من تكون هذه المزعومة؟ لم يعطني إجابة شافية أو أي دليل يساعدني في الوصول إليها لكنه عاد يقول في حزم نهائي:-

-هناك "شخصه" ما تحبك جداً جداً وهذا الكلام ليس من عندي بل من عند الله.

دارت بي الحجرة ولم أدر بنفسي... بعد أن أودعت بعض الجنيهات في يد ابنته الصغيرة "مريم" خرجت من عنده مهرولاً لا أعرف لقدمي طريق ولا وجهة معينة لي؟ ولا أعرف هل خرج معي صديقي "رفيق" أم تركته فريسة أخرى يلتهمها ذلك العراف بصلواته الغربية؟ في المساء لم أشأ أن أخبر زوجتي بما حدث حتى لا أفسد قلبها الناعم والذي يحبني بقوة سنة عشرة عاماً مضت.. أخذت استعرض كل البنات التي مرت على في حياتي كلها سواء هؤلاء اللاتي يحطن بي في العمل أو بنات جيراننا أو أي بنت كنت قد قابلتها في أي مكان ودار بيننا حديث وما زال حديثها



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

عالقاً بأهداب عقلي.. وأخذت تتوالى على هذه البنات في صور متتابعة ومتلاحقة حتى اللاتي لم يتوفر فيهن شروط العراف الثلاث (خطوبة – جمال – ثراء) لم اهتد إلى شيء أو أرسى على بر أمان أو حتى التقطت خيطاً ولو دقيقاً أسير عليه حتى أثبت صحة أو كذب ما قاله لي العراف. توالت الأيام وتعاقبت معها الشهور وفي كل مرة أذهب فيها إلى العراف يؤكد لي نفس الكلام بل وبنفس الألفاظ دون أن يغير أو يبديل شيء فيها.. لم أشأ أن أسير وراء أو هام رجل لا يعرف ما يقول وقررت أن أنسى الأمر برمته وأنتبه لحياتي وأحوالي حتى كان صباح حين هلت على بوجهها البشوش وبسمتها الناعمة وتلقفت يدي في حنان غير معهود حتى كادت تضمها بين كفيها وترفعها إلى صدرها الرجراج وقالت لي في دلال غريب:-

صباح الخير يا أستاذ موسى.

سحبت يدي بسرعة وخرجت مهرولاً حتى وصلت إلى الكنيسة الوحيدة الموجودة في القرية.. دخلت ولم أشأ أن أسمع تحذيرات الكاهن بضرورة خلع حذائي لأن الأرض التي أقف عليها مقدسة.. بل هرعت إلى الهيكل وتمددت على المذبح المقدس حتى تراءت لي فصائل وكتائب كثيرة من الملائكة كانت تهل على من كل صوب وحذب وهي ترفرف فوق جسدي الممدد على المذبح المقدس ورائحة بخور عنيفة تملأ أنفي بقوة وكلمات ترانيم ترتخي على ألعانها جفوني وتراقص على نغماتها أذني حتى جاء ملاكان فحملاني إلى أعلى.. إلى أعلى حتى أصطدم جسدي ببطن القبة الوحيدة للكنيسة من الداخل فهوى جسدي بشدة وعندما فتحت عيناى وجدتي في ملابس العرس وهي في ملابس زفافها الجميلة والكاهن الذي كان يحذرني من مغبة الدخول إلى الهيكل المقدس بالحذاء يقبض على كفيها ويتمتم بكلمات غريبة لا أفهمها ووجوه كثيرة أعرفها جيداً تملأ صحن الكنيسة.. بحثت عن وجه العراف بين كل هذه الوجوه ولكني لم أره مطلقاً..



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

قلت لها وأنا أدعك كفها البض بأصابعي الغليظة:-

صباح الخير يا أبله.

سرت رعشة في جسدها وسحبت يدها برفق بعد أن علا وجهها الارتباك ورمقتني بنظرات ذات مغزى وراحت تسأل كل من يقابلها عن الشيء الغريب الذي أصابني لكنها لم تجد أي جواب ينقذها من وحش الحيرة الذي افترسها بلا رحمة.

أغنية للصباح الآتي

جلست على شاطئ وجدانها تغسل أحلامها وتهدهد قلبها المنهك بأغنية قديمة كانت قد حفظتها في سنوات بكارتها الأولى.. تراءت أمامها صورته بكامل هيئته .. واصلت التغني عليه يسمعها فلقد كان يقول لها دائما هذه الأغنية لا تعجبني إلا بصوتك كانت تضحك ملء قلبها وتتعرز عليه في مواصلة التغني.. آخر مرة قال لها :

- تغنى في وجودي وفي غيابي تغنى .

لا تعرف لماذا بكت وقتها ؟ ولا تعرف أيضا لماذا وافقت على غيره عندما طرق بابها ؟

أسئلة تجهد القلب النادم على دقائق كانت تملأ مساحات الفراغ الشاسعة في وجدانها الشفاف.



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

ضحكت بمرارة ولكن الضحكة لم تغير كثيراً من الصورة المنعكسة أمامها على المرأة تناولت بعض الألوان المبعثرة على اللوح الزجاجي الذي يقبع أسفل المرأة وأخذت ترسم بها على وجهها .. همست فى حنق:-

- ما جدوى هذا الآن؟! !!

تركت الألوان والمساحيق وضغطت على زر التسجيل بعد أن وضعت شريطاً تريد أن تملأه بكلامها أو بأغنيتها التي يحبها بصوتها فقط .. أخذت تتغنى وتتغنى وهي تدق بيدها على سطح أحد الكراسي الخشبية القريبة منها اندمجت .. علا صوتها حتى وصل الى حد الصراخ ؟ تنبتهت وأدركت أن صوتها دونه لا شئ كما أنها دونه لا شئ تناولت ألوان الرصاص المبعثرة فى كل مكان بعد أن سحبت إحدى الأوراق من أسفل الكتاب الذي انتهت من قراءته هذا الصباح وأخذت تعبت بالألوان على الورق وترسم ما تشاء وما تريد .. تذكرته حين قال لها:-

- سوف تصبحين فنانة عظيمة .

ألقت الألوان بعيداً ومزقت الورقة ، فقد خاب ظنه فيها كما خاب ظنها فيه .. دارت فى حجرتها دورة كاملة وهي تعقد ساعديها خلف ظهرها .. مسحت بعينيها كل شئ فى الحجرة حتى وقعت على دفتر مذكراتها معه .. سبحت فى أوراقه حتى وصلت إلى شاطئ وجدانها غسلت أحلامها الحزينة ، وأخذت تهدد قلبها المنهك بأغنية جديدة للصباح الأتي .

ليل أبدي

ليل طويل بارد، وأحضان زوج باردة، وعذابات طويلة تجلد ذاتها ووجودها، ونهار لا يريد أن يأتي أبداً رغم محاولاتها المستمرة لنزعه من ليلها الأبدي .
- الإنسان يعيش مرة واحدة وليس مرتين .

هكذا قال لها في إحدى المرات القليلة التي جمعتها معاً في مدرسة قرينتها التي عملت فيها لمدة عام دراسي واحد فقط ... كلماته كانت دائماً ترن في إذنيها وتتجسد في حياتها في أفعال كثيرة كانت تقوم بها وهي غير راضية عنها ... كان متزوجاً ولديه أولاده الذين يعلن دائماً بمناسبة - ودون مناسبة - أنه يحبهم، وهي كانت في بداية أيام خطوبتها لأول منقذ طرق بابها بعد أن علمت تماماً أن فارسها المغوار قد سقط من فوق جواده الأبيض وكُسر ولن تقوم له قائمة بعد ذلك، كما أنه لاذ بالفرار إلى القاهرة لتحسين أحواله المعيشية ... دفعها ثرائها إلى أن تطمع في شئ واحد فقط منه هو أن يتقدم لها رسمياً ويترك الباقي عليها ... لكنه لم يفعل رغم حرصها المستمر على ألا يمس هذا الموضوع كرامته أو يشعر لمجرد شعور أن قدره قد ينتقص قيد أنمله ... حين برقت صورة منزله الطيني الراسي على حافة التربة التي تشطر البلدة إلى نصفين كان قراره بالفرار فلم تنفعه علوم الهندسة التي تلقاها أو تشفع له أو حتى تعطيه الفرصة لكي يطبق ما درسه في كلية الهندسة على منزلهم النقود في حالة فرار دائم منه فكلما رأته أو رآها تتداول في أيدي البشر - الذين ليس منهم - تهرب وكأنها تأمرت مع الزمن عليه وعلى أسرته . ضغطت التجربة على قلبها بشدة حتى اعتصرته فلم تجد بداً من الموافقة على ذلك الذي أنقذها من نظرات قاتلة كانت تحاصرها في عيون كل من حولها ... أعلنت في حيثيات موافقتها على

المنقذ أن الناس في القرية يقولون عنه أنه طيب القلب لم تكن تريد من الدنيا أكثر من قلب طيب بعد أن خانها قلب "محب" كما أنه حاصل على بكالوريوس صيدلة ويعمل بالكويت بأجر عال جعل في استطاعته أن يقدم لها كيلو من الذهب الخالص عندما قام بخطبتها لكن لم يستطع هذا الكيلو أن يحرك مشاعرها نحوه بشيء فقد احترقت وخمدت ومات معها إحساسها الذي دفنته في مقبرة ذاتها منذ أن هرب فارسها من جحيم وجودها أمامه كل حين ... قبل أن تمر بها الأيام مسرعة عادت كلماته ترن في أذنيها مرة أخرى:-

- الإنسان ... يعيش مرة واحدة وليس مرتين.

تستعيدنها بينها وبين نفسها في همس غير مسموع وهي تقف في شرفة الطابق الثالث من المدرسة تتأمل المقابر القريبة التي دفن فيها معظم أفراد عائلتها آخرهم خالها الذي كانت تحبه كثيراً ... قفزت مباشرة من الطابق الثالث حتى استقرت على فوهة أحد الأقبية الخالية... دخلت بلا تفكير تمددت داخل القبو وأغلقت جفنيها... مدت ذراعيها فوجدته ممدداً بجوارها اقتربت منه بشفتيها تريد أن ترتشف من رحيقه الكثير... استيقظت على نقرات أصابعه الحانية وهي توخر كتفها الأيمن إبتسمت ووضعت يدها فوق فمه وقالت له:-

- الإنسان يعيش مرة واحدة وليس مرتين.

اقتربت منهما زميلة لهما في المدرسة كانت تُعلم الأولاد طاعة الله وأصول الدين قالت وهي تبدل نظرها بينهما في حسرة :-

- هذا صحيح ... إن الإنسان يعيش مرة واحدة وليس مرتين ، والحياة رحلة قصيرة جداً مهما طالت لذا يجب علينا إلا نضيعها في معصية الخالق.

عادت الابتسامة الخفيفة تمرح على شفثيها مرة أخرى وقالت له بعد أن ودعتهما زميلتهما وتمنت لهما سلامتهما الروحية :-

- حياة بلا أمل وإحساس ميت ... ماذا تفيد أذن السلامة الروحية ؟

- انصرف عنها متأملاً المقابر فعادت تقول له :-
- حبيب أحبيته بكل جوارحي ، وأعطيته كل شئ إلا أنه عجز عن الارتباط بي ،
وخطيب لا أحبه يطوق عنقي ومعصمي وكفى بقيود لا أطيعها... وأخيراً أنت ...
المتزوج ... هاها.
- أنا !!!
- نعم أنت.
- وماذا عني !!?
- يبدو أن إحساسي ما زالت فيه بقية من حياة يريد أن يتشبث بها عليها تعينه على
مرار الأيام القليلة الباقية في عمري.
- السلامة الروحية أولاً.
- حياة بلا أمل وإحساس به بقية من حياة كنت أظنها قد انتهت ماذا تفيد إذن السلامة
الروحية؟
أدرك في التو أن اليأس تمكن منها تماماً وأنها بالفعل تحمل داخلها ذلك الجثمان
الثقيل لإحساسها وحتى وأن كان ينبض ببعض الحياة فهي لن تقبل به إلا إذا عادت
إليه الحياة كاملة ... مرت الأيام بطيئة وحبها لها يكبر ويكبر داخله . لم تقف زوجته
وأولاده حائلاً أمام هذا الطوفان من المشاعر ففي إحدى المرات القليلة التي جمعتهما
معاً داخل جدران المدرسة اعترف لها ... رآها لأول مرة تضحك بجد ومن قلبها
أيضاً ورأى جسدها الذي أخذ يتضخم ويتضخم حتى صارت عملاقة وعندما أرادت
أن تحتويه بذراعيها ذكرها مشرف اليوم بموعد حصتها القادمة ... انتفضت
وارتعشت أوصالها وذهبت لتلقى علمها على الطلاب بعد أن أدركت تماماً أن ثمة
حياة جديدة أخذت تدب في داخلها، وأنه لأول مرة تفتنع أنه من الممكن أن تعود
الحياة مرة أخرى لميت قد مات منذ زمن ، أو قد أشرف على الموت. نبضت الحياة
في جثمان إحساسها وارتعش لسماعه كلمات زميلها.

عاشت أياماً قليلة في حلمها الجديد تهدهد إحساسها الذي قام من رقادها- الذي ظننته رقاداً أبدياً- إلا أن الموت الحقيقي هاجمه مرة أخرى مع اقتراب موعد زفافها إلى خطيبها الذي لم تحببه قط ولن... فتم الاغتيال على يد رجل الدين وبمباركة المدعوين بابتسامات مزيفة ... لم يمر وقت طويل على واقعة الاغتيال الأخيرة حتى عاد زوجها مرة أخرى للعمل في الكويت... لم يحتمل بعدها عنه فأرسل في طلبها ... لم تجد بداً من الإذعان فأذعنت مقهورة ... جواز سفرها يحمل بين صفحاته شهادة غيابها للمرة الأخيرة ... عندما وطئت قدمها لأول مرة أرض المطار تجاهلت وجود زوجها واتجهت مباشرة إلى مكتب صحة المدينة لتستخرج شهادة وفاة جديدة لإحساسها ، بينما هو زميلها المتزوج يجلس أمام تلفزيون بلاده يشاهد برنامجاً وثائقياً عن دولة الكويت أعد خصيصاً للاحتفال بذكرى تحرير الأرض من أيدي الغاشم ... حين شاهد البرجين الشهيرين السامقين في سماء العاصمة الكويتية اقترب من شاشة التلفزيون حتى تطابقت شفتيه عليها تماماً ثم طبع قلبه حارة تسربت عبر الشاشة حتى استقرت فوق قمة أحد البرجين فشكلت نتوءاً بدا واضحاً للجميع، بعدها أخذ يداعب زوجته وطفلته في حنان غريب ... في الصباح وهي تقف في شرفة منزلها المطل على الميدان الذي يحتل قلبه البرجين الشهيرين استرعي انتباهها ذلك النتوء الغريب الذي يرقد أعلى قمة أحد البرجين ... حاولت أن تدقق نظرها فيه جيداً حتى تعرف ما هو لكنه-أى النتوء- لم يعطها الفرصة حيث اهتز النتوء اهتزازات عنيفة هزت معها جسد البرج كله وطار في الهواء صوبها مباشرة حتى وصل إليها واستقر فوق شفتيها تماماً محدثاً صوتاً يشبه صوت احتكاك شفاه ذكر بشفاه أنثى في لحظة غرام نادرة، إحساس غريب غمرها بحضن دافئ ذوب جبال الجليد الجائمة فوق صدرها الصامد.

وقتها عادت كلمات زميلها في المدرسة ترن في أذنيها مرة أخرى:-

- الإنسان يعيش مرة واحدة فقط وليس مرتين.



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

اتسعت شفتاها بابتسامة فياضة وقالت :-

- لا يعيش مرة واحدة أو مرتين فقط بل يا حبيبي الغائب من الممكن أن يعيش الإنسان المحب مرات ومرات ومرات.....

قالتها وبعدها أسبلت عينيها وراحت تطير في سموات لم تطأها قدم بشر من قبل وأخذت ترفرف بذراعيها تشق موج السحاب الأبيض في السماء حتى وصلت إلى حيث يوجد البرجين.

لم يكن حديث للناس في الكويت كلها إلا عن ذلك النتوء الذي ظهر واختفى فجأة وعن ذلك الجسد الذي يشبه الأنثى الذي أخذ يطير ويطير حول البرجين حتى استقر مكان النتوء المختفي فوق قمة أحد البرجين الشهيرين.

لوحات من دفتر الطبيعة

فتي وقتاه وبينهما مساحة ليست بقليلة من الأرض المكسوة بالأخضر النابت والورد والريحان والياسمين الذي يحاول نشر عبيره في تلك المساحة التي اقتطعها من جسد الطبيعة وابتسامة على الشفاه .. طفولية حائرة في براءة ما .. لا تعرف لها شيئاً محدداً ترسو عليه ، يسمح برؤية تلك الابتسامة انخفاض أعواد الأخضر والورد والريحان والياسمين وفي الأعلى في تلك المنطقة التي تميل نحو الشرق . شمس ترسل ابتسامة هادئة كتلك المرسومة على الشفاه بطفولية حائرة في براءة ما تريد أن توحى باللون المطلوب منها لحظة الإحساس بالجسد. ركن فرشاته . . . تأمل ثم سرح قليلاً.

شاب وشابة وبينهما مساحة ليست بقليلة من الأرض المكسوة بالأخضر النامي في أطوال رائعة والياسمين الذي بدأ يبعثر ألوانه وروائح في كل مكان من تلك القطعة التي اقتطعها من جسد الطبيعة . وابتسامه على الشفاه . . جريئة . . مستقرة . تحس ولا ترى . . يمنع رؤيتها تلك الأعواد المرتفعة من الأخضر النامي في أطوال رائعة ويزكي الإحساس بها تلك الرائحة الياسمينية التي تنقل لهما روعة الإحساس بأن هناك آخر، وفي الأعلى في تلك المنطقة المتأرجحة والتي لا تميل ناحية الشرق بشيء أو ناحية الغرب بشيء شمس ترسل ابتسامتها الجريئة في صخب عجيب تريد أن توحى باللون المطلوب منها لحظة إحساس بالآخر . ركن فرشاته . . تأمل ثم سرح قليلاً .

رجل وامرأة وبينهما مساحة ليست بقليلة من الأرض الجذباء التي تريد أن تقول شيئاً ولا تستطيع . . ضياع الأخضر وذبول الورد والريحان محاولات الياسمين المستميتة لجمع أريجها الذي بعثره في كل مكان حتى يستطيع أن يعيد له الحياة أو بعض الحياة التي أفتقدها كلها أشياء أفقدت المنطقة التي اقتطعها من جسد الطبيعة للكثير من جمالها وابتسامه على الشفاه ذابلة لا تحس ولا ترى . . يمنع الإحساس بها ذلك التبلد الواضح على الجسدين ويمنع رؤيتها تلك النظرة الكليمة التي لا تستطيع أن ترى شيئاً أمامها رغم صحراوية المساحات الممتدة على المدى . . وفي الأعلى في تلك الناحية التي تميل نحو الغرب شمس ترسل ابتسامه صفراء كالحبة تريد أن توحى باللون المطلوب منها لحظة الإحساس بأن هناك شيئاً ما قوياً قادماً ولا محال من قدومه ، وفي الأسفل مبنى منخفض من أربعة حوائط وسقف أسمنتي وباب حديدي يرغب في أن يفتح ويغلق سريعاً وبجواره مبان أخرى كثيرة منخفضة أيضاً بُعثرت حولها أشجار صبار صغيرة ذات حواف شائكة وعلى البعد يجلس شيخ طاعن في السن يتلو آيات العزيز الحكيم . ركن فرشاته وراح يتأمل اللوحات في هدوء عجيب .

العودة

متعباً كان ... وقبل أن ينقل قدمه المتثاقلة على أولى درجات السلم ألقى نظرة عابرة على المصعد الذي يحتل مساحة كبيرة في مدخل العمارة المكسو بالرخام النادر وجده مغلقاً وعليه اللافتة المعتادة (المصعد عاطل) تنهد بعمق ثم ألقى نظرة عميقة إلى أعلى فذكرته دورانات السلم الحلزوني بكثير مثلها قابلته طيلة حياته بكسل واضح أخذ يعد الأدوار..

الأول .. الثاني .. الثالث .. الرابع .. الخامس وأخذ يعد معها أرقام الشقق (شقة 17-18-19-20) ابتسم بمرارة.. أخرج حلقة مفاتيحه وقبل أن يفتح الباب هاجمته رائحة كريهة انتفض لها قلبه الضعيف الذي أوهنته المحن والأيام .. خشي أن يكون قد حدث ما كان يفكر فيه قبل ذهابه إلى البلدة .. فأخيه المريض قد تركه بمفرده مع قطته السيامي التي يحبها كثيراً وكان يقول أنها آخر شئ تبقى من الحياة الأولى الناعمة أنب نفسه وألقى باللوم على ذلك التاجر الجشع الذي لا يقدر قيمة أرواح الناس مقابل تقديره للمال .. همس في ضيق واضح:-

- والله يا أخي لولا هذا التاجر الجشع الذي أخذ يماطل في ثمن الأرض وحرصني على اكتساب أكبر سعر ممكن لكي أوفر لك ثمن العلاج ما تركته قط يأخذ أرضنا عزتنا وكرامتنا.. هربت دمه ساخنة من مقلتيه وعاد يقول :-

- والله يا أخي أشعر بأني لم أتركك أول البارحة فقط بل منذ ثلاث سنوات .. لعن الله الجشع وأهله .

فجاءة .. جحظت عيناه ؛ فالمفتاح الذي يجب أن يفتح له لم يتحرك في مجراه..بسرة جرب غيره وغيره ولكن لم تفلح أي محاولة منها .. الرائحة أخذت

تزداد مهاجمة لأنفه مما جعله يشعر بالغثيان .. طرق على الباب بشدة لعل أخيه يكون مستيقظاً فيفتح له ولكن لا أحد يجيب عليه .. عاود الطرق بشدة أكثر.. لا يرد عليه أحد .

الصاعدون والهابطون ينظرون إليه نظرة تكاد أن تنطق بالسؤال عما يحدث .. تجاهلهم وتجاهل نظراتهم المتسائلة .. رجع إلي الخلف وبسرعة اندفع نحو الباب حتى انفتح له مرغماً .. دخل كالمجنون يبحث في كل مكان مستهدياً بتلك الرائحة الكريهة .. جال في معظم الحجرات لم يجد فيها شيئاً .. فتح باب غرفة أخيه بسرعة وتراجع من هول المفاجأة فأخيه المريض ليس بالفراش وقطته السيامي ملقاة على الأرض وهي مصدر الرائحة الكريهة .. مسح الحجرة بنظرة سريعة .. اصطدمت عيناه الدامعتان بصورة أبيه الباشا وبجوارها صورة أمه الحانية التي كان دائماً يرتمي في حضنها الدافئ في مثل هذه الظروف التي كثيراً ما مرت عليه وخاصة في أواخر أيام أبيه وكانت دائماً الحصين المنيع له ومعينه على الدهر وأهواله التي ذاق منها الكثير والكثير .

- أين أنت الآن يا أمي الحنون وأين حضنك الدافئ ؟

سؤال خرج بصعوبة من حلقه الجاف .. لم يخفف من جفاف ريقه الذي يبتلعه بصعوبة شديدة سوى صورتها التي تراءت في ذهنه فقد كانت بعد أمه كل شئ في حياته .. أبنه عمه هي .. كانت تحبه مثله وأكثر .. كانت طبائعهما واحدة وخصالهما واحدة .. اتفقا على جميع ترتيبات حفل الزفاف لكن القدر لم يمهلهما ؛ فقد حدث ما حدث وخطفت روحها سيارة مجنونة عندما كانت معه لشراء فستان الزفاف من وسط البلد .. ماتت أمام عينه ولم يسطع أن يفعل لها أي شئ سوى البكاء .. الذي لم يعد له شئ سواه .. قفزت في ذهنه صورة حياتهم الأولى الناعمة .. الخدم الكثير .. الخيل الأصيل .. الملابس الفاخرة .. السيارة الفارهة ، لقب "البرنس" الذي كان يعيشه كثيراً ومازال عشقه يدوى في أذنيه كلما ناداه به أحد أصدقائه القدامى ..



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

استوقفته ورقة ملقاة أسفل صورة أبيه .. طريقة طويها وشكلها المألوف لديه حيث أنها كانت من دفتر مذكرات أبيه جعلته يهرول إليها ويلتقطها .. وبسرعة فتحها ومر عليها بلمحة خاطفة ليعرف محتواها .

الصديق العزيز / سمير

لقد هاجمت نوبة المرض الشرسة أخيك وكعادتي اليومية كل صباح كنت أمر على المنزل لكي اطمئن عليه .. فوجدت أن التأخير أكثر من ذلك ليس فى صالحنا لذا فضلنا السفر بأقصى سرعة إلى لندن حتى لا تحدث أي مضاعفات قد تؤدي إلي نتائج عكسية .. أرجو أن تطمئن وتدعو لأخيك بالعودة .

طبيب الأسرة / ممدوح نجيب

اخرج منديلاً ورقياً لكي يجفف به دموعه ولكن المنديل عجز عن أداء تلك المهمة السهلة.. يتعجب لماذا لا يشم الآن الرائحة الكريهة رغم وجود مصدرها أسفل قدميه
!!؟ نظر إلى السماء وراح يقول من بين دموعه :-

- يا رب تكتب لك العودة مرة أخرى يا أخي .

بطل من لحم و دم

لأول مرة يحدث معي هذا فقد تمردت علىّ القصة الجديدة التي أحاول أن أكتبها و لم تكثف بذلك بل حرصت بطلها على عصياني و عدم طاعتي فهددتها بعدم كتابتها وحتى لو كتبتها لن اجعلها ترى النور؛ فأنا لن أرسلها إلى أي مجلة أو صحيفة أو حتى أضمرها لكتابي الجديد الذي سيصدر قريباً عن إحدى دور النشر الكبيرة في القاهرة... تأمر معها البطل حتى يدخلاني في دوامة لا مخرج لي منها من شد الأعصاب و التوتر والإرهاق و التشتت... حاولت أن استميل بطلي لكي يقف بجواري و محاولة تذكيره بأنه لم يعرفها إلا من دقائق معدودة بينما يعرفني أنا على مدى العشرات و العشرات من القصص التي لبيت له فيها كل ما طلبه منى ولم أبخل عليه بشيء... وجدته ينظر لي نظرة استحقار و اشمئزاز و تركني تنهشني الهلوس و الأفكار الشريرة وحتى محاولتي المستميتة و الأخيرة لإعادته مرة أخرى لسجن الكلمات و الورق في كتابي الأخير- حيث أنني أعلم تماماً كم يكره الحبس وخاصة لو كان انفرادياً في كتاب طويل عريض- باءت هذه المحاولة بالفشل الذريع حين هرب مرة أخرى من خلال فتحة صغيرة توجد أسفل صورتي التي تملأ خلفية الغلاف حيث يتركها الناشر حتى تكون لكتبه علامة مميزة يعرفها بها القارئ. هكذا كان يقول له عقله الذي حبيّ على سلم التعليم حتى وصل إلى السنة الثانية من المرحلة الابتدائية و سقط بعدها صريعاً غير مأسوف عليه. بعد أن هرب لم يجد شيئاً يفعلهُ سوى التسكع على "زهرة البستان" و "الحرية" و "المنظر الجميل" يتسول من أصدقائي الأدباء ثمن لقمته و كوب الشاي لكنهم أعرضوا عنه عندما علموا بما فعله معي... لم يجد بدأ من البحث عني؛ فبحث عني في كل مكان توقع



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

أن يجدنني فيه، لكنه لم يجدنني ... لم يتسرب اليأس إلى قلبه؛ فمزال هناك مكان واحد فقط لم يذهب إليه لكي يجدنني حتى يعود لأيام العز والنعيم معي والتي كنت أكافئه فيها كلما ساعدني على إنجاز قصة جديدة ... في "الجريون" ... وجدته أمامي بملابس رثة ووجه متسخ و أظافر طويلة لم يعتن بها منذ أن هرب مني ... لم أعره أدنى اهتمام، لكنه كعادته السمجة أخذ يتطفل علىّ وطلب لنفسه زجاجة بييرة على حسابي الخاص وبينما هو يشرب بنهم أخذ يعدد لي الحجج والأعذار حتى يقنعني بما فعله معي أو حتى لماذا فعل هذا كل كلامه كان يقف عند الحافة الخارجية لأذني التي تلفظه لكي يتناثر في الهواء المختنق بدخان رواد (الجريون) الذين لا يكفون عن التدخين ... ظل يراوغي ويراوغي وأنا ثابت على موقفي منه لا أتزحزح مطلقاً حتى نفذ صبره وعلا صوته وعندما هم برفع يده في الهواء لكي يهوي بها على خدي التف حولنا رواد (الجريون) في محاولة لتهدئه الموقف ... صعبت علىّ نفسي جداً وأخذت من بين دموعي التي اغرورقت بها عيناى أعدد خيراتي عليه وبركاتي التي لا تحصى وطلباته الكثيرة التي لا تنتهي ... فعندما طلب منى أن يحب لم أتوان عن تنفيذ طلبه فجعلته يحب بإرادته حتى غرق في بحر من العسل والأحلام ولكني اعترف بأنني قسوت عليه قليلاً حيث أنني جعلت من يحبها لا تحبه لكن لم يكن قصدي من ذلك تعذيبي له أو زيادة أحزانه التي حرقت قلبه ومقلتيه بل كان ظناً منى أن الحب الحقيقي لا يكون إلا إذا اكتوى المحبوب بنار الحب المقدسة واحترق بها دون أن تشعر به المحبوبة وأيضاً حتى لا تحبه البطلة وتنتهي القصة بالنهاية التقليدية التي سأم منها الناس كثيراً فحاولت من خلال ذلك أن أكسر حلقات الملل التي ما أن يخرج الناس منها حتى يدخلوا في غيرها في سلسلة لانهائية من الحلقات وكذلك لأنى لا أميل إلى مناصرة بطلات أعمالى فدائماً أحب أن أراهن في محنة بل أزيد المحنة أحكاماً عليهن وأوقعن في مورطات كثيرة وأتلذذ بضغط الظروف والحياة عليهن وأتلذذ أكثر وأكثر حين يصرخن ويولولن ويحاولن

الاستنجد بي للخلاص مما هن فيه لكني دائماً انتشي لهذا الإحساس الرائع أن تستنجد أنثى بي وتحاول أن تلوذ بحضن دافئ لكنى أخذلها والحقيقة أنا لا أعرف لهذا الإحساس تفسيراً محدداً ... هل من قسوة أمي الكثيرة عليّ وربطها الدائم لي في رجل الترابيزة وسقوطها فوقى بجسدها الضخم وتفجر الدماء من فخذي أثر قرصها المتوالي لي ... لا أعرف؟! أم من مدرسة العلوم التي كانت تدرس لي في السنة الثانية من المرحلة الإعدادية وكانت إلى جانب جمالها الملفت للنظر تصر كل يوم على طبع شفاهها الساخنة على خدي المتورم حتى ولو لم يكن في جدولنا أي حصة لها في هذا اليوم وقد تركتني فجأة وماتت دون أن تستأذن منى أو حتى تعطيني قبلة أخيرة أحيا على ذكراها ما تبقى من عمري بدلاً من ذلك الهوس الذي أصابني عندما كنت أحاول أن أقيس شفا يفي على أثار شفا يفها المتناثرة في كل مكان على خدودي ... لا أعرف؟! أم من البنت الوحيدة التي أحببتها بكل مشاعري البكر التي تولدت مع بداية التحاقى بالجامعة وباعتها هي بثمان بخس جداً لعدوي اللدود الذي لا أحبه ولا يحبني؟! لا أعرف!! أم تلك المرأة الساقطة التي اصطحبني لها صديق لي كان يرغب أن يصبح قساً حتى يتأكد من رجولتي التي ضجر من كثرة حديثي له عنها وكانت تمارس معنا الجنس بكل عفوانه وآهاته في الطابق الأول لمنزلها بينما كان زوجها ينام في الطابق الثاني ... فقد كنت احتقرها كثيراً وخاصة بعد أن عملت أنها احترفت المهنة وتوسعت في نشاطها بعد أن مات زوجها مقهوراً منها ومن أفعالها .

- أريد أن أمارس رجولتي ؟

ذكرته أيضاً بتلك المقولة التي صعقتني حينما قالها لي فأنا كنت أتصور أنه رجل محافظ ومتدين فقد حاولت إغراؤه كثيراً في قصصي السابقة لكنه لم يكن يريد أن يفعل شئ وكان يتعفف على ويترفع على السقوط في مستنقع الرذيلة وكان يعايرني كثيراً بأنه مازال يحافظ على نفسه طاهراً بكرأ بينما أنا غارق في بحيرة عميقة جداً

ممتلئة بماء كثير من الساقطات التي عرفتني في حياتي ،وحتى عندما حاولت أن أوقعه في الشر بإحدى حيلي القصصية حتى يكف عن معايرتي فقد جعلته ينفرد بإحدى الجميلات التي يذهب بياضهن بنور العيون مع العقول وتركته معها في حجره نومي الخاصة وهي عارية تماماً خاليه من أي شعر في أي منطقة من جسدها حتى رأسها جعلتها تحسرها بغطاء جميل حتى تكون اكثر جمالاً وإغراء إلا أن الذي فعله أذهلني حقاً فقد كنت أتمني أن تنجح حيلتي لكنه وضع ذيل جلبابه في فمه وفر هارباً وظل مختلفياً عني مده طويلة حتى أخرجته في قصة أخرى حيث كان خادماً لراهب ورع يحب الله كثيراً (قصتي سبط الراهب).

- أريد أن أمارس رجولتي واختبار فحولتي.

ذكرته أيضاً بتكراره لطلبه الغريب هذا وإلحاحه الشديد علي الذي اضطرني تحت ضغطه الشديد أن ألبى له الطلب فأخذته من يده وذهبت به إلى تلك المرأة المحترفة التي عرفني بها صديقي ذلك الذي كان يريد أن يصبح قساً ... تركته معها حتى تعلمه فنون الكار وتدريبه علي أساليب المعاملة الخاصة للمرأة فألقته لإحدى تلميذاتها بينما تفرغت هي في محاولة يائسة منها لاستعادته الماضي الجميل كما كانت تقول أو حتى استعادة بعضه لكن كل محاولاتها ذهبت سدى عندما تأكدت أنني لن أستطيع أن أشبعها كما كنت افعل سابقاً....

فرغ من سكب ما تبقي من الزجاجة التي طلبها منذ قليل في جوفه ثم تجشأ في وجهي برائحة كريهة ولمعت عينيه ببريق غريب وقال لي:-

- اطلب لي زجاجة أخرى.

طلبتها له دون مناقشة وبعد أن أخذها من النادل شرب جرعة طويلة ثم عاد يقول لي:-

- لا تعرف وقتها أو حتى بعدها روعة الإحساس الذي شعرت به... فوقتها عرفت وعن يقين بالغ بأنني رجل وليس كذلك بل من الممكن أن تتمناه أي أنثى ... فأنت

دائماً كنت تحبسني في قصص الحب والرومانسية والأحلام والتهويمات والخيال والعالم الروحي ... يا أه ... كم كنت قاسياً على يا إلهي الخاص. بالفعل كان عتابه في محله فقد كنت اعتقد أن الفن يجب أن يبتعد عن الغرائز وأثارها ويجب أن يسمو بالإنسان إلى أعلى مراتب الشفافية والنقاء والطهر أيقظني من نوبة التيه التي تهاجمني كل فترة وضحك ضحكة عالية أثارت فضول رواد (الجريون) واخذ يعدد إلى هو الآخر خيراته على وبركاته التي لا تحصى وطلباتي الكثيرة التي لا تنتهي ... فقد ذكرني بالفترة التي أعقبت تجربته لرجولته وفحولته فقد كانت من أخصب فترات حياتي الإبداعية وكان طبعاً لي فيها جداً فكتبت العديد من القصص التي حصدت الكثير من إعجاب النقاد على مختلف مشاربهم وحصدت أيضاً الكثير من الجوائز التي حركت قليلاً الجمود المادي الذي كنت أعاني منه في هذه الفترة وكذلك أعادت لي الثقة التي افتقدتها لكفري بالكتابة وجدواها في مجتمع يغرق في مستنقع الأمية الموحش .. لكزته في كتفه الأيسر حتى يفيق ويسمعي جيداً :

- أنت لا تستحق أن تكون بطلي بعد اليوم وسوف أقتلك في أقرب قصة سأكتبها ولن أقيمك مرة أخرى ولتذهب إلى الجحيم.

جحظت عيناه وتابع كلامي باهتمام شديد فحياته أصبحت مهددة وتقف على حافة سن قلمي... أن شئت أن أفعل ما هددته به... هو يعلم تماماً بأني أستطيع أن أفعل ذلك بل و أكثر من ذلك أيضاً أستطيع أن أفعله.

- أن تقارن نفسك بي وأن تضعني معك على كفة ميزان واحد فهذا المستحيل بعينه من أنت ؟

- أنا منك جزء منك من تكوينك ... من وجودك.

- لكنني لست دنساً ... وأنت دنست نفسك .

- أفق ... وتذكر ما قلته لك منذ قليل.

- لقد تبت إلى الله وعدت إلى تعاليمه وأنا واثق أنه سيقبل توبتي.

- وأنا أيضاً سوف أتوب إليك وأرجو أن تقبل توبتي ... فلا تنسى أنك أنت الذي فعلت بي ذلك.

- كانت رغبتك وكان إلحاحك الغبي .

- لكنك تعلم أكثر مني، وأنا مهما فعلت لن أفعل إلا ما تأمرني به وتريده لي أليست مقاديري في يدك أني مُصير لك ولست مخيراً، فأنت ربي وإلهي. وقعت كلماته الأخيرة في أذني كأنها قنابل عنقودية أخذت تتفجر داخلي حتى حولتني إلى شظايا متناثرة لا تصلح لتشكيل إنسان مرة أخرى ... لا أعرف لماذا بعد أن طلبت منه أن يشرب جرعة أخرى من زجاجة البيرة المركونة أمامه شعرت بالذنب؟ فما كان يجب على أن أطاوعه في رغباته الجامحة وكان على أن أوجهه وأقومه وأعود به إلى الطريق القويم بعد أن شط عنه ... وحاولت أن أكفر عن خطيئتي العظيمة هذه .

فزت إلى ذهني فجأة فكرة أن أزوجه وأجعله يعيش في الحلال بدلاً من حياة الليل التي أدمنها هذه وبالفعل في أقرب فكرة قصة ألحت على جعلته فيها يتقرب من إحدى الفتيات الجميلات التي أحبته كثيراً وتمنت أن يكون فارسها المغوار زوج المستقبل لكني لم أعرف حقيقة مشاعره ناحيتها؟! ولم أرد أن أعير هذا الشأن اهتماماً وقلت أن حاله سوف (ينصلح) بعد الزواج فعجلت بإتمام مراسم الزفاف حتى تهدأ ثورة شهوته التي أشعلت جسده كله في إطار شرعي حلله الله ويهدأ أيضاً وخز ضميري الحامي الذي كان يؤنّبني باستمرار لأنني أوردته هذا المورد من التهلكة والضياع في الدنيا والآخرة ... أثرت بعد ذلك أن أبتعد عنه حتى ينعم بحياته الجديدة ولكني كنت بين فترة وأخرى أطل عليه من كوة وجودي المطلّة عليه حتى أطمئن على سعادته وراحته وظللت بعيداً عنه حتى أنني لم أشاركه احتفاله الخاص عندما أنجب أبنته الجميلة "مريم" حتى لا أعكر صفو حياته التي أتمنى أن يحيهاها في أمن وسلام! لكني لا أعرف لماذا تبدلت خصاله وأصبحت سيئة جداً؟ فكان فظاً وقاسياً مع زوجته، وفي كل مرة كانت تأتيني تشكو منه ومن سوء معاملته لها كنت

ألقي بالمسئولية عليها وأنها يجب أن تفهمه وتحتمل من أجل حبها حتى لا ينهار فوق رأسها ... لم تكن تعلم موقفي القديم من النساء ولكنها كانت تتعجب كثيراً حينما ترى انه بيدي خلاصها مما هي فيه وجعلها تنعم معه بحياة هادئة تربو إليها وتمناها ولكنها لا أفعل ... امتلاً خزان وجدانها بالكثير من الإهانات والإساءات عن آخره حتى فاض ولم يعد في قلبها أدنى حب له وقررت الهروب حيث وجدت جثتها هي وابنتها الجميلة "مريم" عائمة فوق صفحة النيل أمام مبنى الإذاعة والتلفزيون .شرب جرعة جديدة من زجاجة البيرة المركونة أمامه ... حدجنى بنظرة قاسية :-

- أريد أن أحب وأريد أن أكون محبوباً ؟ لماذا تضعني دائماً في موقف المهزوم ولا تكمل لي قصة ؟ فمن أحبها ... لماذا تفعل معي ذلك ؟ حتى من زوجتي إياها لم أشعر معها بطعم الحب والسعادة حتى رحلت هي وابنتها وكل ما تغرقني فيه من مشاعر وأحاسيس زيف في زيف ... لماذا كل هذا ؟

بعد هذه الجملة الحوارية الطويلة والتي لا أستطيع أن اكتبها في أي قصة من قصصي حتى لا يهاجمني النقاد الذين كثيراً ما هاجموني أو يمل منى القراء ونادراً ما حدث منهم هذا قلت له :

- وماذا تريد منى الآن ؟

- لقد وقعت أنت على صيد ثمين أجعله لي.

- أتسميه صيداً ؟

- أنها أنثى بارعة الجمال وملفوفة القوام و.....

- هل هذا كل ما يعجبك في الأنثى جمالها وقوامها ؟

- لا

- وماذا يعجبك أيضاً ؟

- طموحها وأخلاقها وتدينها وفوق كل هذا قلب أبيض كبير يحتويني.



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

- ما كل هذه الرومانسية وهذا الإحساس المرهف هل أترك لك القلم واجلس أن في بيتنا ؟
- العفو لم أقصد ذلك .
- هل فكرت مرة أن نبدل أدوارنا بمعنى أن تكون أنت المؤلف وأكون أنا البطل ؟
- ولما أفكر في ذلك وأنا راضى عن نفسي تماماً فأنا بطلك المفضل وأنت تعطيني كل شئ .. كل شئ ... فلماذا التعب والإرهاق والدخول في دوامات الأفكار التي لا تنتهي ؟
- أتعجب كثيراً من تلك الحكمة الرائعة التي هبطت عليك فجأة ... ومن هذه الفتاة التي أشعلت جذوة الحب في قلبك ؟
- أنا لم أقل لك أنني أحبها .
- لا تغضب يا سيدي ... من هي هذه الفتاة التي حركت مشاعرك بهذا الشكل ؟
- أنت تعرفها جيداً ... ألم أقل لك أنك وقعت على صيد ثمين ؟
- من ؟
- قبل أن يجيب شرب جرعة أخرى من زجاجة البيرة التي قاربت على الانتهاء ثم قال:-
- أنها زميلتك في العمل .
- باستعجال وتلهف :-
- من تقصد تحديداً ؟ قل بسرعة .
- رانيا .
- أفانت الكلمة مني رغما عني:-
- يا ابن الكلاب .
- الله يسامحك .
- ماذا تقول ؟



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

- ما سمعته هو الذي قلته.
- سوف اعتبر نفسي أنني لم أسمع شيئاً.
- لكنك سمعت و غضبت مني لأجلها .
- إنها مخطوبة وسوف تتزوج قريباً ... هل تريد أن أهدم حياتها من أجلك ومن أجل نزواتك المرضية هذه ؟
- إنها لا تحب خطيبها .
- أنا أعلم منك بها ... فعلى الرغم من أنها لا تحب خطيبها لكنها رتبت نفسها على الحياة معه وسوف تواصل معه رحلة عمرها بطلوها ومرها.
- طالما أن الأمر هكذا ... لماذا كنت تحكي لي عنها بأنها تعيش في جحيم من جراء تجاربها العاطفية الكثيرة والفاشلة أيضاً .. وكنت دائماً تقول لي أنه من المستحيل أن تعيش مع خطيبها هذا الذي لا تحبه وتعود الآن تقول لي أنها رتبت نفسها على الحياة معه.
- هكذا ببساطة تفشي السر ولا تستطيع أن تحتفظ به حتى لنفسك ... إياك أن تكون قد تحدثت مع أي أحد بشأنها وبشأن حكايتها .
- لا.
- سوف تجعلني أعود إلى قراري القديم وأقتلك وارتاح منك ومن سماجتك التي زادت عن حدها كثيراً أو أضعف الإيمان أتبرأ منك وأودعك أحد الملاجئ .
- لماذا كل هذه الثورة ... هدأ من روعك ... هل تحبها ؟
- أحب ... أحب ماذا ؟ وأحب من ؟
- تحبها هي لقد لاحظت في إحدى مرات جلوسك معها بريق الحب يلمع في عينيك .



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

- هذا وهم ولكي أوكد لك أن ذلك الإحساس إحساسا واهماً سوف أجعلك تجلس معها بمفردك لكني لا أعدك بأنني سوف أجعلها تحبك فهي ليست من أبطال قصصي كما أنها خارج حدود طاقتي الإبداعية .

- أفعل ذلك واترك الباقي على .

أخرجت من حقيقتي ورقة وقلم وشردت قليلاً حتى عثرت على فكرة الموقف الذي من الممكن أن يكوناً معاً فيه دون أن يشك أحد من حولهما في طبيعة العلاقة بينهما حتى لا تخرج هي من زملائها في المدرسة ،وعندما شرعت في كتابة الموقف كان هو - بطلي - انتهى من إبداع آخر قطرة من زجاجة البيرة في فمه الواسع اكتشفت وقتها أنني انتهيت لتوى من كتابة قصتي الجديدة.

لحم البنات

- لحم البنات مر .
- هكذا قالت له بعد أن اقترب منها أكثر وأكثر وأراد أن يتذوق لحمها الشهى .
- قاطعها بشدة :-
- ليس كل البنات .
- على الأقل أنا .
- سبح في زرقة عينيها حتى وصل إلى شاطئ النن ، تمدد تحت أشجار رمشها الظليلة بعدها سحب روحه وافترشها أسفل قدميه ، حدد القبلة عن طريق موقع الشمس في فضاء وجودها ، حاول أن يصلي في ملكوتها المفتوح لكنها نهزته بشدة وحاولت طرده من حدقة عينيها التي كادت أن تنغلق عليه وتدهسه .
- ألسنت من البنات ؟
- قفزت فوق بساط الريح الذي لفظه منذ قليل ومر أمامها لتوه وأمرته أن يتجه بها نحو الشمس حتى تبني لنفسها عشاً من الجحيم تعيش فيه بقية حياتها المبعثرة في قلوب كثيرين ... أطاعها البساط دون نقاش واتجه بها نحو رغبتها الأخيرة .
- لم أجرب طعم الحب الحقيقي ولهذا فإن لحمي مر تذكر أنه أحب كثيراً ، وذاق لحوم بنات كثيرات فلم يكن - حتى للبنات اللائى لم يحببهن قط - لحماً مرأ بل كان حلواً وأكثر من ذلك أيضاً .
- الحب يذل البنات !!
- هكذا قالت له بعد أن حاول استمالتها بأخر قصيدة كان قد كتبها في زرقة عينيها الرائعة ونقاء صفحة خدها الرائقة .

- ليس كل البنات .
- على الأقل أنتِ.
- هرولت داخل غابة عينيه الكثيفة حتى فاجأها الوحش الكامن فيهما فلم تستطع أن تكمل هرولتها ولم تعرف لقدمها طريقاً للعودة فتوقفت ولم تحرك ساكناً .
- ألسنت من البنات ؟
- أنت مثل كل البنات. إن البنات يولدن بورت ثقيل يزداد هذا الإرث ثقلاً يوماً بعد يوم حتى تصل البنت إلى تفتح زهرتها اللتين يزدان بهما صدرها وتفتح عينها على الآخرين بلا قيود داخلية فتصاب بالشرخ الذي يشطرها إلى نصفين.
- مرت عليك تجربتين حب هي محصلة حياتك العاطفية.
- الشمس انهارت خلف الأفق فأنهار معها عش الجحيم الذي حاولت بناؤه داخل الشمس منذ قليل وتناثرت أشلاؤها فوق مياه البحر الممتد أمامها بلا نهاية.
- لم أجرب طعم الحب الحقيقي ولهذا فإن لحمي مر.
- "رائد" اسم لن تنسيه طيلة عمرك فعلى الرغم من أنه يمت لك بقراءة وثيقة الصلة ويصغرك بعام إلا أنك أحببتيه كثيراً منذ أن توضأت عيناك بنور وجهه الصبوح ، ومألت أذنك كلمات أمك عن الاتفاق الذي جرى بين أبيك وعمك بخصوص زفافكما "رائد لـ مريم ومريم لـ رائد" نبتت مشاعرك الخضراء في أرض قلبك البكر وكلما كبر معك الحلم والمشاعر واقتربت الحقيقة.
- رائد تركك وحيدة لأنه أحب زميلته في كلية الطب.
- لم يكن المهندس "محب" يمتلك من حطام الدنيا شيئاً سوى منزلاً ريفياً بسيطاً ... مبنياً بالطوب اللبن ويقع على شاطئ الترع التي تشق البلد من ناحية الغرب، وكان يمتلك أيضاً (حبة) مشاعر متوهجة لك وحفنة نقود لا تفي بالغرض ولا ترضي أبيك ، أما قلبك فقد ركع ساجداً في محرابه وأخذ يتعبد في هيكله عله يتحرك يوماً ويجني لك السعادة من حقول الفقراء الذين لم ينس يوماً أنه واحداً منهم.



- كيف عرفت كل هذا !!؟

البنيت كتاب مفتوح لمن يريد أن يقرأ سطوره عليه فقط الاقتراب منها و يغترف من بحر أنوثتها حتى يشبع حلمها الخالي من أي اهتمام ذكرى.

- أقول لك الكثير أم يكفي هذا ؟

كلما رأت في يده خاتم الزواج ورننت في أذنيها كلمات ابنته عندما نادت عليه ذات مرة أمامها (بابا – بابا) تحسست ذلك النتوء البارز الذي نبت في خدها الأيمن عندما قبلت زوجته في إحدى المناسبات التي جمعتهم صدفه، بعدها تهرول إلى الجبانة القريبة جداً من منزلهم وتبكي.

- لم يعد لحم البنات مرأ بل أكثر مراراً .

أسدل الليل ستائره وعم الظلام الكون ولم يكن هناك في العالم كله أي بقعة مضيئة سوى تلك البقعة التي تضمهما معاً ... يضيئها ذلك البريق اللامع الذي يشع من عينيها ... احتضنته بشدة .. احتضنها بشدة ... ذاب جسدهما معاً وراحا في قبلة طويلة حتى فج نور الصباح ... وأنفضح الأمر.

البشهيية

تلتصق قدمها بأرضية الطابق الثالث من المدرسة ... تستند على السور الحديدي الذي يحول دون سقوط التلاميذ... تتأمل وتترك عينيها تسبح في الفضاء الواصل بينها وبين البشهيية ... لا تشعر بوقع أقدامه رغم اقترابه جداً منها .

- أنت اجمل كثيراً بدون النظارة .

حوائط أسمنتية صنعها الصمت المطبق على المكان بين فمه وأذنيها... أعاد الكلام عليها مرة أخرى:-

- أنت اجمل كثيراً بدون النظارة .

اتسعت شفتها بابتسامة باهتة وزاغت عينيها بين صورته المائلة أمامها وبين البشهيية ... بلا إرادة تملك عليها توجيه أفعالها قامت بنزع نظارتها... ضحك ... لم تشأ أن تعرف لماذا؟ لكن عيناها امتلأت بالرعب عندما مر من أمام الباب الخارجي أحد أقاربها وأخذ يحملق فيهما ... رجعت عدة خطوات للخلف.

- لماذا تخافين إلا تعصمك هذه "الدبلة" التي تزين بنصرك الأيمن من مجرد الشك؟

- الشك ملاذ وخاصة لأمثالي.

لم يفهم معنى كلامها ولكنها عادت تقول :-

- الشك مقبرة - أشارت إلى البشهيية - مثل هذه المقابر الكثيرة التي أتمنى أن

تحتويني إحداها في يوم قريب جداً.

- لماذا التشاؤم؟

- ولماذا التفاؤل؟



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

عرف بعد ذلك من إحدى زميلاتها القريبات منها أنها مرت بتجربة قاسية ولم تملك حياها سوى أن توافق على أول من يتقدم لها لتقطع الكثير من الألسنة التي بدأت تلوك سيرتها ... فكان خطيبها الذي ألبسها "الدبلة" ورحل إلى بلاد النفط ... وكانت هي بقايا أنثى تحاول أن تلملم رفاتها في أقرب مقبرة . في صباح اليوم التالي كانت قدماها تلتصق بأرضية الطابق الثالث من المدرسة ... تستند على السور الحديدى... تتأمل ثم تترك عينيها تسبح في الفضاء الواصل بينها وبين البشهيية... شعرت بوقع أقدامه بمجرد أن اقترب منها.

- أنت أجمل بدون النظارة.

لم تتسع شفتها بأي ابتسامه ولم تزغ عينيها بين صورته المائلة أمامها وبين البشهيية ... وملكت أخيراً أرادتها فلم تنزع نظارتها ... لم يضحك ... لم تمتلئ عينيها بالرعب على الرغم من مرور نفس قريبتها من أمام الباب الخارجي للمدرسة وحملته فيهما.

- أنت أجمل بدون النظارة.

سمعتها للمرة الثانية ... لكنها لم تشأ أن ترد عليه وراحت تتأمل في البشهيية بعمق أكثر وأكثر و.....

أحلام مؤجلة

خيّط من الدماء يصل ما بين قدميها إلى حافة السرير في كل مرة تستيقظ إثر صرخة مكتومة تطلقها دون إرادتها .. تهوّل إليها أمها ومعها كوب الماء ، بعد أن تشربه وتبسل أمها على رأسها وتحوّل تبدأ في خلع رداء الدهشة المغلف بأبواب النوم فلا تجد الدماء أو ما كان يحدث. لها أو الوجوه التي الفتها في كل مرة .

(المرأة العجوز وفي يديها آلة حادة تُقطر من دماؤها – الشيخ الطاعن الذي ذهب إليه يوماً تسأله في مسألة دينية تتعلق بالعفة والطهارة ، أمها التي تفجر وجهها بالبهجة والضحك والسرور بعد أن أنهت المرأة العجوز مهمتها بسلام – وجه أبيها الذي اكتسى براحة غريبة لما تقوم به زوجته – وجه زوجها الغضوب دائماً و الذي حاول إقناعها بأن ما يفعلانه على فراش الزوجية حلال وبعد أن اقتنعت لم تعطه ما يريد أي رجل من امرأة يمتلكها لذا تركها تعود إلى منزل أبيها – وجه أختها البريء والتي تتمنى ألا يحدث لها ما حدث معها – الطبيب الذي ترددت عليه كثيراً لكي يحاول أن يعالجها بالكلام والمهدئات ولكنة كاد أن يكسر قسم (أبقراط) معها لولا أنها ألقت في وجهه (روشته) علاجه بعد أن تركت أصابعها الساخنة على خده علامات صعب عليه أن ينساها – وجه الشيخة "مريم" التي ما أن تراها إلا وتقوم بوضع البخور في النار التي أمامها وتأخذ في قراءة التعاويذ الغريبة. كلما نظرت إلى عيني الشيخة "مريم" الحادثتين تشعر بأن روحها تكاد أن تهرب من جسدها).

كلما حكّت لأمها كل هذا وكل ما يحدث معها بمجرد انغلاق جفنيها تجدها تنفخ بهواء بارد في وجهها وتقول لها :-

- عين وأصابتك يا ابنتي .



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

لا تعرف لماذا لا تقتنع بكلام أمها؟! ولماذا تكره رائحة البخور الذي تملأ به أمها حجرة نومها كل ليلة قبل أن تنام .. أمها ؟

سئمت الحياة .. كادت أن تصل الليل بالنهار .. أصبحت ترى في يقظتها وفي نومها بنات كثيرات يلبسن الرداء الأبيض وشعرهن أسود فاحم يصل الرأس بالقدمين ويرفعن رايات بيض وتحتل إحدى زواياها صورة الآلة الحادة – التي استخدمتها المرأة العجوز – وهي تقطر من دمها – وتحتل الزاوية الأخرى صورة أختها البريئة وهي تصرخ دون رحمة ... ما بين الزاويتين يحتل الحرفان – الألف والألم – المسافة الباقية . صورة البنات تلح عليها باستمرار وتستحثها على فعل شيء ما تريد أن تفعل ولكنها لا تملك شيء سوى الأحلام البيضاء اليقظة تعيش فيها وتتمنى أن تتحقق يوماً رغم تأكدها بأنها جميعاً أحلام مع إيقاف التنفيذ.. زهدت النوم وزهدت اليقظة ولكن للجسد حاجته من الراحة وعند أول غفوة يهاجم مرقدتها حلمها القديم .

مذكرات طفل

الساعة تقترب من الثانية عشرة من منتصف الليلة الأخيرة من شهر ديسمبر البارد.. المكان طرف بعيد جداً من المدينة المترامية الأطراف وصوت أجراس الكنيسة يكاد يصل إلى أذن طفل يحتل هذا المكان بجسده الضئيل يشاكس (راكية) النار التي تبعثر رمادها في وجهه الذابل.. يحاول النفخ فيها عله يعيد لها الحياة أو تعيد له بعضاً الدفء الذي فقده منذ زمن. ينظر بعيداً يتأمل وجه المدينة الشاحب الذي تكسوه سحابة ضبابية تماماً وتلقى باقي ظلالها الرمادية على باقي جسد المدينة الواهن من بيوت متناثرة على أطرافه.. الضوء الشاحب المشبع بدخان (الراكية) الذي كاد أن يختنق من موت النار في (الراكية) يكاد يصل إلى عينيه يحاول بصعوبة كبيرة أن يبعث داخله ببعض الأمل الذي طار منه في إحدى ليالي ديسمبر الأولى.. بشر كثيرون.. جيش كبير مدجج بالسلاح يشرخ جدار الليل.. قهقهات وقرقعات وأصوات مبهمة لا تجد أذنه أدنى ألفه لها أو يجد عقله مفاتيح لحل رموزها.. يركلون أباه ويتبادلون لكمة بينهم وسط بريق غريب يملأ أعينهم.. ساحة المعركة انتقلت من جسد أبيه الهزيل إلى جسد أمه البض وجسد أخته البكر.. ابتسامة رائعة كانت تمرح على شفاه أخته قتلتها نزوة أحدهم في غفلة.. النار تزداد موتاً يحاول بطرف فستان زفاف أخته -الذي لم تلبسه بعد ويصطحبه معه في كل مكان- أن يعيد بعض الحياة للنار التي ستذهب إلى العدم.. لم تفلح محاولاته.. ماتت النار أخيراً.. أخذ نفساً عميقاً من الهواء المدنس بزفير المدججين بالسلاح.. ضرب بكفه الصغير قلب النار عله ينبض مرة أخرى بعد موات مؤقت لكنه أعادها بسرعة مرة أخرى بعض أن طبعت إحدى الجمرات قبل موتها النهائي قبلة ساخنة على أطراف أصابعه

الرقيقة.. من بعيد وفي ضوء آخر عمود إنارة يرقد على فوهة القرية لاح له شبحاً ضخماً فقفزت على شفثيه ابتساماً واسعة أراحت القلب من ركضاته السريعة النابضة بالخوف والوجع.. الشبح يقترب منه أكثر وأكثر.. كل يوم كان أخوه يأتي له بالحلوى التي يعشقها لا يعرف لماذا لم يعد يشتري له الحلوى منذ أن زارهم هؤلاء المدججين بالسلاح؟!.. كان يذهب معه إلى المدرسة حيث كان يكبره بعدة أعوام وعند العودة يشتري له كل ما يريد ويتمني. عندما كانت تحدث مشكلة – ونادراً ما كانت تحدث – بينهما كانوا يقولون له في كل مرة أنه الأكبر ويجب عليه طاعته واحترامه مثلما يطيع ويحترم أبيه.. لم يعد يذهب للمدرسة كما أنه لم يعد يرى أخيه الذي اصطحبوه معهم هؤلاء المدججين بالسلاح عندما اعترض عليهم بشدة على ما فعلوه بهم جميعاً.. لمحة من حياة ولت برقت في ذهنه مع بعض ذكريات تمنى أن تعود.. لم يمل من نفخ النار عليها تنبض بالحياة مرة أخرى لكنها لا تستجيب لمحاولاته المتكررة لكن مع آخر محاولة مجهدة لإعادة النار إلى ما كانت عليه شعر بتيار بارد من الهواء يصطدم بوجهه.. تعجب لاستجابة النار لهذا التيار المنعش.. رفع رأسه وجده أمامه بزيه الأحمر المعتاد وغطاء رأسه الجميل الطويل. لحيته البيضاء وشاربه الكث الأبيض يعكسان ضوءاً مبهجاً على وجهه المبتسم.. يلقي خلف ظهره "بُقجة" هداياه الرائعة.. ابتسم له فكشف من بين شعر الشارب واللحية عن صفين من الأسنان اللامعة.. مد الشيخ يده إلى وجهه ليسمح دموعه التي طفرت رغماً عنه قال له بصوت حنون لم يعد يسمع مثله:-

أعلم أنك تنتظر أخاك الكبير بعد ضياع الجميع.. أصبر فإن أخاك رهن قضية لا ذنب له فيها ولكنها قضيته وقضيتك أنت أيضاً أيها البريء. انتقض الشيخ فجأة وعاد يقول وهو يلوح بيده تجاه الأرض البراح أمامه:-

وقضية كل إنسان في هذه الأرض المنكسرة الذي فُض غشاء بكارتها قهراً...



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

نظر إليه الطفل بفرح وهتف قائلاً:-

أنت.. أخيراً جئت لي.. كثيراً ما تمنيت أن أراك وأن أقابلك.. فكثيراً ما شوقتني إليك
جدتي العجوز وهي تحكي لي حكاياتها الجميلة عنك وعن عطاياك الإلهية وعن
الناس والأرض والأعداء و.... و..

وأين جدتك الآن؟

حقيقي لا تعلم أنت أين جدتي الآن؟ وأن كنت لا تعلم فكيف علمت بغياب أخي
وضياع الجميع!!؟

يا أبنّي أنا سجل حي ينبض بالوجود لكل طفل في هذه الأرض المنكسرة.. أمسح
الدمعة.. وأرسم البسمة التائهة في ثنايا نجمة داود التي تكاد تخنق بسداسيتها المقيتة
الجميع في هذه الأرض المقدسة.

ابتسم الطفل وأخذت الكلمات تندفع من بين شفثيه الجافتين:-

لقد ذهبت جدتي إلى الملائكة والأبرار.. رغم أنها ذهبت دون إرادتها وإرادتي أنا
أيضاً.

ضحك الشيخ وأرسل إلى الطفل حروفه الناعمة:-

طالما أنها عند الملائكة والأبرار فلا تخف عليها إذن ولا تحزن أيضاً.

بعدها سحب الشيخ دفترأ أبيض وقلمأ أبيض وقال للطفل:-

الآن.. قل لي ما تريد أن تحكيه للتاريخ وأنا أسجله لك.. فأنا أفعل ذلك مع كل طفل
أقابله في مثل هذه المناسبة من كل عام.

لم يتردد الطفل لحظة فانفتحت فوهة فمه وانطلقت الكلمات بلا قيود حكى له عن بقع الدم الحمراء التي رآها تلطخ فستان زفاف أخته وعندما وجد جحوظ عينيه من فرط الدهشة سحب الفستان من مكمته أسفل مقعدته وأراه البقع الكثيرة التي غيرت مع فعل الزمن وجه الفستان الباسم. كذلك حكى له عن أخيه وأحلامه العريضة التي رحلت عن مخدعه برحيله مع هؤلاء المدججين، وعن جدته الغالية التي كانت تجلس معه على عتبة الدار الخارجية تحكي له عن جده وشجاعته في مواجهة الباطل / الغاشم/ المغتصب قبل أن يخطفها الموت عنوة، وعن أمه التي أصابها العمى بمجرد أن ألقى أحدهم بحيواناته المدنسة في جوفها الطاهر وما لبثت أن لحقت بجدته، وعن أبيه الذي لم يجد أحدهم شيئاً يشبع فيه رغبته الشاذة سواء فاستسلم له بوداعه غريبة، وبعد أن رحلوا علق نفسه على أحد أفرع الشجرة التي زرعا ذات صباح لتظل عليهم وتحميهم من المختبئ لهم في نية الزمن الغادرة.. ابتسم ثم حكى له عنه وعن زملائه الأطفال الذين كانوا يرشقون بالحجارة وجه الحقيقة المزيف حتى يدمى، وحكى له أيضاً عن زميلته "راندا" التي رحلت مع أهلها هرباً من الأرض الشراقي والأغالل الحديدية التي تزينت بها أيدي الجميع دون استثناء.. توقف الطفل ونظر إلى الشيخ الذي ابتلت لحيته البيضاء بالدموع حتى فاضت عنها وأخذت تتساقط بغزارة على صفحات دفتره الأبيض.. بعد أن انتهى الشيخ من تسجيل كل شئ طوى دفتره المبلل ثم دفع إلى الطفل بكره حديدية وقال له:-

هذه هي هديتي لك هذا العام فاحتفظ بها عليها تنفعل يوماً.. بعدها هب الشيخ واقفاً وعندما أدار ظهره للطفل انطفأت النار تماماً وهمدت حتى من دخانها. في هذا الوقت تماماً خرج المصلون من الكنيسة يمدنهم صوت أذان الفجر القادم من مؤذنة أحد المساجد القريبة.. اتجهوا جميعاً صوب الطفل مباشرة وأحاطوا به فيما يشبه الدائرة

واحتلّفوا معه بميلاد فجر العام الجديد بينما هو راح يلقي بالكرة الحديدية في الهواء إلى أعلى ثم يتلففها بيديه التي لم تعد رقيقة بعد.

عائد من الحياة

قرر دون سابق إنذار أو تفكير أن يخوض التجربة بكل مراحلها.. لم يشأ أن يخبر أحد من معارفه أو أصدقائه أو أقربائه. حتى زوجته التي لم يخف عنها شيئاً لم يشأ أن يخبرها عما انتوى على ما يريد أن يقوم به.. في نهار أغسطس قانظ.. قطع الطريق الطويل المترب تحت الشمس اللافحة والتراب الساخن.. حافياً كان.. هكذا أراد أن يكون عند ذهابه لشراء الأقمشة اللازمة لذلك.. نفس الطريق المؤدي للجبانات والذي قطعه مراراً وتكراراً كلما مات له صديق أو قريب أو عزيز أو حتى شخص يعرفه لمجرد المعرفة.. وصل إلى محل الأقمشة.. لم يشأ أن يبدد الوقت في تفسير مقنع لنظرات بائع الأقمشة التي كادت أن تنهش قدميه العاريتين... ولأنه يجهل الكثير في مثل هذه الأمور فقد طلب من البائع أن يقص له قطعة قماش تكفي لتكفين شخص في مثل سنة وحجمه.. عندما تقدم له صاحب محل الأقمشة بواجب العزاء طفرت دموعه ساخنة من عينيه وعندما فاجئه بائع الأقمشة بأن المتوفى قد يكون قريباً جداً من نفسه علق في عجل من بين دموعه المنهمرة:-

جداً.. جداً.

أخذ الأقمشة اللازمة وتوجه بعدها إلى "مترى" خياطه المفضل وطلب منه أن يقوم بتفصيل الكفن عليه تماماً. أندھش "مترى" من طلبه لأنه يعرفه جيداً ويعرف جميع أفراد عائلته وإنه يعلم تماماً أن أحداً لم يميت منهم حتى لحظة مجيئه إليه قال له:-



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

لن أستطيع أن أقول لك البقية في حياتك.

ولم لا تقول!!!

لأنه لا توجد أي حالة وفاة في عائلتكم.

ومن أدراك؟

تعجب "متري" من كلامه ولم يشأ أن يأخذ منه أجر التفصيل. وعندما هَمَّ بالرحيل ألقى "متري" خلفه بكلمات التعزية الحارة والأمنيات بإغداق الله رحمته الواسعة على المتوفى.. فتح باب منزله خلصة حتى لا يوقظ أحداً وأخذ يتسحب على أطراف أصابعه حتى وصل إلى الحمام.. حلق ذقنه جيداً وبعدها أخذ دُشاً ساخناً.. ارتدي الأقمشة البيضاء.. وقف طويلاً أمام منظره المدهش المنعكس أمامه على المرأة المشروخة إثر إحدى المشاحنات النادرة التي كانت تحدث بينه وبين زوجته التي يحبها.. تمنى كثيراً أن يرى هذا المنظر.. كانت تدفعه رغبة دفينه داخله دفعاً لذلك... هجمت على جسده رعشة غريبة وشعر بأن جسده أخذ يتخلص من شحومه الكثيرة شيئاً فشيئاً حتى خف وزنه جداً وأخذ يحلق في الجو ويطير في سماوات بيضاء لا نهاية لها، ويقابل كائنات نقية كالبلور لا وجه لها ولا أقدام بل كل جسدها أجنحة تطير بها.. عندما حط على الأرض ثانية أغرق جسده بعطره المفضل والذي كانت زوجته تشتريه له دائماً في احتفالات عيد ميلاده.. بعدها تمدد بملابسه الجديدة إلى جوار زوجته.. في الصباح حاولت زوجته كعادتها إيقاظه لكي يذهب إلى عمله لكن.. جسده البارد لم يستجب لمحاولاتها المتكررة.



كرامات سيدنا الولي

رهيباً كان المشهد.. فالجميع تحركوا إلى موقع التنفيذ فقد صدر القرار وفشلت جميع محاولات إجهاضه حتى إن أحد أعضاء مجلس الشعب قدم استجواباً للوزير المختص قوبل بالرفض التام بأغلبية ساحقة لأصوات أعضاء مجلس الشعب، كما أن أحد ساكني هذه المنطقة كان قد توفي منذ زمن ليس بالقليل عندما سمع في قبره بالقرار تخلى عن كفنه وهجر مقبرته وطار في فضاء قبة المجلس الموقر عليه يقنع الأعضاء بالعدول عن هذا القرار ولكن الأعضاء اكتفوا بالنظر إلى الجسد الغريب الذي اقتحم عليهم خلوتهم داخل البرلمان وتبادلوا نظرات التعجب والاندهاش.

رئيس الحي ومعه رؤساء الأقسام ومهندسي التنظيم يصطحبون معهم جميع المعدات اللازمة من بلدوزرات وسيارات لوري كبيرة (قلابات) ومعهم السائقون الذين لا يفيقون أبداً من البانجو والحشيش حتى إن أحدهم زود مزاجه بجرعة زائدة كادت أن تودي بحياته لولا خبرة رئيس قوة الشرطة المرافقة للحفاظ على الأمن حيث لاحظ عليه الإعياء فطلب له الإسعاف فوراً، وعلى الرغم من تواجد جميع قيادات الحي وقيادات الشرطة إلا أن أحد سائقي هذه اللوريات كان يحتفظ بقطعة كبيرة من الحشيش الخام في جيب سترته العلوي وكانت بارزة بشكل لافت للنظر ولكنه لم يعبأ بأي شيء سوى "تظبيط" دماغه أثناء قيامه بالعمل، هكذا تعود أن يفعل طيلة سنوات عمله على اللوري العملاق. أقارب الموتى يصطفون حول المشهد في دائرة نصف مكتملة والكل منتظر رفع رفات أقاربهم ونقلها إلى أي مكان يروونه لأنقاً بقريبيهم المتوفى.



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

بدأ عمل البلدوزرات واللوريات وسط صرخات مكتومة من الجميع سواء من له أقارب متوفون أو من ليس له، حتى إن أحد الذين استشيخوا في غفلة من الزمن بمجرد أن نبتت ذقنه بشعرها الناعم الذي يغيظ قال في دهشة منتظراً إجابة من فقيه:

وكيف سيحاسبون هؤلاء في يوم الدين.

لم يجد سوى نظرات التعجب والاستغراب ممن حوله؛ فانسحب في هدوء عل أمره ينكشف أمام هذا الرهط المدجج من قوات الأمن المركزي والشرطة ويساق إلى حيث لا يعلم.

قارب العمل على الانتهاء فلم يبق سوى مقبرة واحدة وينتهي كل شيء حتى يبدأ العمل في المشروع الكبير - بناء وحدات سكنية للشباب - فالحكومة عملت بالمبدأ القائل "الحي أبقى من الميت"، ولم يبق في جميع الناطق مكان خال وصالح لتنفيذ هذا القرار سوى هذا المكان الذي يشمل مقابر أهالي المنطقة والمناطق المجاورة.

حاول أحد قائدي البلدوزرات أن يستأنف عمله بعد أن شرب شايا غامقاً وقضى على سيجارة محشوة بنهم غريب لكن المقبرة استعصت عليه وعلى سلاح الجرافة الحاد. حاول مرة أخرى حتى كاد أن ينقلب البلدوزر على رأسه فلم يستطع أن يهدم هذه المقبرة. تعالت صيحات الأوامر من كبار المسؤولين بضرورة اجتثاث هذه المقبرة من جذورها حتى يبدأ العمل في البناء والعمل، لكن كل محاولات البلدوزر والبلدوزرات المرافقة باءت بالفشل. تعجب الحاضرون من الموقف ولم يجدوا تفسيراً لما حدث. تعالت صيحات التكبير والتهليل من المحيطين الذين كانوا يعايشون الحدث بقلوب مرتجفة وصاح أحدهم:

بركاتك يا سيدنا الولي وريهم كراماتك...

صاح رئيس الحي في غضب واضح ووجنتين منتفختين:

بطلوا تخريف ... ولي إيه وكرامات إيه!!

قالها وجمع رؤوسيه وعاد إلى رئاسة الحي حتى يجد حلاً لهذه الورطة فلن يستطيع البناء وهذه المقبرة ما تزال قائمة في مكانها.. طارت الشائعات والأقاويل في كل مكان وتناثرت الحكايات الأسطورية عن الولي صاحب المقبرة ووصلت إلى حد أن زعم أحدهم أنه ولد في نفس المنطقة التي دفن فيها وأن نوراً هائلاً كان ينفجر من المقبرة كل ليلة قبل صلاة الفجر، وحمل آخر على عاتقه مهمة إحياء الطريقة وأطلق على نفسه شيخ الطريقة وأقام مولداً كبيراً لصاحب المقام، وكان الناس يجيئون من كل مكان للتبرك من المقبرة وصاحبها وتحقيق أحلامهم التي عجز الطب والحياة عن تحقيقها، فمن يريد أن يتزوج فتاة صعبة المنال عليه ما كان عليه إلا أن يزور المقبرة/ المقام حتى يحقق مراده أو على الأقل يقوى عنده الأمل بالإيمان ببركات سيدنا الولي بأن حلمه حتماً سوف يتحقق وأن المسألة مجرد مسألة وقت فقط، ومن تريد أن "تحبل" وتلد ذكراً كانت تتبرك من سيدنا الولي وغيره وغيرها حتى زاد الأمر عن حده مما تطلب معه ضرورة التحرك فوراً لإيجاد حل لهذه الورطة والبدء في تنفيذ المشروع، فأخذ السيد رئيس قسم شرطة الحي على عاتقه مهمة البحث في الموضوع ومعرفة أسبابه فأرسل طلباً للجهات الأعلى لمساعدته في كشف هذا اللغز المحير لهذه المقبرة العجيبة، تم تشكيل لجنة كبيرة من علماء الدين وخبراء الأنساب لتحديد شخصية صاحب المقبرة ولكن بعد عمل دام طويلاً لم تصل اللجنة إلى شيء يمكن أن يساعد على الكشف عن هوية صاحب المقبرة. وعلى الرغم من اعتماد اللجنة على مرويات الذين عاصروا صاحب المقبرة والحكايات المتناثرة هنا وهناك وتفحصهم لسجلات الأنساب إلا أنهم استقروا في النهاية على توصيه بضرورة مواصلة البحث للوصول إلى شخصية صاحب



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

المقبرة... برقت فكرة في ذهن رئيس قسم شرطة الحي فأسرع في تنفيذها حيث قدم طلباً للنيابة لاستخراج الرفات والكشف عنها بواسطة الطبيب الشرعي المختص، ورغم أن هذا القرار قوبل في البداية بالكثير من الاعتراضات والرفض سواء على المستوى الشعبي من الأهالي وأولي الأمر بالمنطقة أو على المستوى الرسمي من قبل بعض المسؤولين الذين بيدهم الأمر إلا أنه لم يكن هناك طريقاً سواه للوصول إلى حل لهذا اللغز المحير فعلاً.

تم أخذ القرار سريعاً واتجه الفريق المخصص للفحص برئاسة الطبيب الشرعي إلى المقبرة مباشرة وبدأ عمله وسط الكلمات المتطائرة من أفواه البسطاء الذي كانوا يحيطون بالمكان والتي ترمى بالكفر وعدم مراعاة حرمة الأموات ومخافة غضب الله عليهم ومخافة غضب الولي أيضاً/ صاحب المقام، فيا ويلهم منه ومن غضبه الذي بالتأكيد سوف يطولهم وأن الانتقام سوف يأتي لهم سريعاً... تم فتح المقبرة وعندما هم الطبيب بفحص عظام المتوفى وجد عبارة "في انتظار حبيبي أن يرقد بجواري" تنصدر جميع العظام التي وجدت داخل المقبرة والمفاجأة التي ألجمت الألسن ودلت الجميع أن العظام كانت لفتاة في العشرين من عمرها وليست لرجل.

ساد صمت رهيب في المكان ولم يعد يسمع أي صوت حتى صوت الهواء وحفيف الأشجار اختفياً... على البعد كان يقف شاب في الخامسة والعشرين من عمره تتساقط دموعه في هدوء مميت.

اللحاد

بعد أن رش الماء فوق سقف المقبرة التي سكنت لتوها تلفت حوله يتأمل وجوه المعزين والمعزيات وتتسرب إلى أذنيه كلمات لم يمل من سماعها طوال سنوات كثيرة قضاها في هذا المكان.. كان يجري هارباً من ماذا؟ لا يدري...!! نفس الموقف.. منذ زمن.. وتكاد تكون نفس الوجوه ولكن ليس نفس المكان.. الجسد المسجي لأمه وصورة أبيه القاسية لم تبرح مخيلته بعد. لم يكن يعرف وقتها هل يحزن على فراق أمه التي أحبها كثيراً؟! أم يفرح لانعتاقها من سجن أبيه وسوطه وتعذيبه الكثير لها.. اختلطت مشاعره؛ فلم يتبق شيئاً سوى صورة ملائكية لأمه بوجهها النوراني وجناحين أكثر بياضاً يكاد من ينظر إليها أن يفقد بصره.. أمنية متجددة تداعب خياله بعد أن أودع الجسد البيض لفتاة شابه ماتت منتحرة حزناً على هجر حبيب لها.. هكذا فسر الكلام الذي وصل إلى أذنيه من نميمة المعزين والمعزيات المعتادة.. تعود هو على ذلك منذ أن ذاق طعم الجسد البارد مع زوجة أبيه التي فارقت الحياة بعد تعذيبه سنوات خمس، وعندما ذهب أبوه لكي يعد "خارجتها" انتقم منها بذلك الفعل الذي أدخل على نفسه البهجة حيث أنها أول مرة ينتصر فيها عليها، وحتى لو كانت بلا إرادة وبلا نفس يتأرجح به صدرها الرجراج الذي كاد أن يخنقه في إحدى مرات هبوطها عليه لتضربه بعنف مثلها اعتادت منذ أن وطئت قدمها منزلهم لتقهرهم وتقهر أمهم المستسلمة.. ماتت أمه في إحدى مرات تعذيب أبيه لها ولكن قبل أن تسكن العالم الآخر لم تنس أن تلقى بأخر حفنة كرم في جعبتها لإنقاذ القاسي من حبل المشنقة؛ فقد أدلت في سجلات التحقيق الرسمي بأن يديها المرتعشة تسببت في سقوط الماء الساخن على جسدها ولم تكن يدها بل يد

القاسي الذي لم يرحهما يوماً، وهي رحمته كل الأيام. وقتها نظر إليها وكيل النيابة -
المسئول عن التحقيق في الحادث- بإعجاب شديد لأنه كان يعلم حقيقة الأب القاسي
من كثرة مخالفاته القانونية التي تراكمت أمامه وكان هو المحقق الوحيد
فيها... أرخت محاضر البوليس لطبيعة هذه العلاقة الغربية بين أمه وأبيه.. وفي آخر
فصول المأساة ربت وكيل النيابة على يد أمه الحانية وقال لها وهو يودعها:-

يا أمي نامي الآن في سلام فلن يزعجك أحد بعد الآن.

تحققت نبوءة وكيل النيابة سريعاً فبمجرد أن أوصد باب حجرتها في المستشفى خلفه
حتى استقلت روح أمه أول مكوك صاعد إلى السماء لتسكن الراحة العظمى.. بكأها
الجميع هو وأخوته وكثير من الجيران الذين كانوا يتألمون لها إلا واحداً فقط لم يشأ
أن يذرف عليها دمعة واحدة من مقلتي أبيه المتحجرة بل كانت هناك لمحة فرح
تتراقص بين حدقتيه.. انتبه على صوت آخر المعزين وهو يصافح أهل المتوفاة
ويسكب في أذنه عظيم أسفه وخالص تعازيه للفقيدة الشابة.. ضحك في داخله فلم
يكن هناك شئ ذات أهمية في حياته بعد رحيل أمه.. عاد حلم مضاجعة المتوفاة
يراوده من جديد وخاصة أن عزرائيل صن عليه لفترة طويلة بمثل هذا الجسد
الأبيض الممشوق لدرجة أنه ذات مرة حاول أن يطفئ ذلك اللهب الذي يشتعل داخل
جسده حلما تم دفن أنثى مع عجوز في الثمانين من عمرها.. النهار قارب على
الرحيل من هذه الدنيا والليل يزحف على أطراف قدميه ليغرق المقابر في سواده
القاتم.. تتابعت ضربات يد الرجل العجوز الواهنة على كتفه وسمع صوته الواهن
حينما قال له:-

أدخل الآن استرح قليلاً لربما يأتينا طارئاً.. وتذكر دائماً أننا لا بد أن نكون جاهزين
دائماً؛ فإكرام الميت دفنه.

نظر إلى الرجل العجوز / الحاني الذي احتضنه ذات يوم وأوجد له المأوى ولقمة العيش. ذلك الشيخ الذي أقعدته الشيخوخة والمرض وجعلته غير قادر على مواصلة عمله الذي يحبه فصار له الذراع الأيمن في كل شيء.. أكتفي بهذه النظرة فقط ولم يشأ أن يحدثه في شيء. في الصباح الباكر من كل يوم (يزغده) أبوه في صدره بمؤخرة مقود العربة "الكارو" التي يمتلكها... يستيقظ وبقايا النوم مازالت عالقة بأهداب عينيه.. فمه يعلن عن اعتراضه بكثرة التثاؤب.. يحاول من بين لعناته الكثير التي يصبها على أبيه أن يطعم الحمار ويسقيه ويضعه في المكان المخصص له في مقدمة العربة ممتناً نفسه بالعودة سريعاً لاستكمال نومه.. يخرج بالعربة إلى زحام الشوارع ولعنات سائقي السيارات ولعنات بعض الزبائن عندما يطلب أجرته ويصر عليها و تكون أزيد مما يقدرونه هم كمقابل لعمله الشاق لا يرتاح إلا عندما يطالع وجه عم " نادي أبو موسى" صاحب مطعم الفلافل الذي يبتاع منه رغيفاً وقرصين من الطعمية الساخنة يفركما داخل الرغيف ثم يلتهمه في سرعة عجيبة بعد ذلك يذهب إلى تعريشة "أم رجب" يحتسى كوباً من الشاي المغلي ومعه يدخن "الجوزة" في استمتاع غريب ثم يمدد جسده الواهن ساعة العصرية فوق عربته التي يركنها أسفل إحدى الأشجار القريبة من مؤسسة بيع السلع الغذائية بالجملة.. يظل نائماً حتى يوقظه أحد الزبائن سمجي الطلعة لكي يقوم بتوصيل طلباته إلى المكان الذي يريده... بعد ذلك يعود إلى المنزل.. يحاول أن يودع شقاء اليوم وتعبه في قلب "الطشت" المليء بالماء الدافئ لكن يد أبيه المعروقة تفسد عليه إتمام طقوسه اليومية المقدسة، كذلك قلة حمد أبوه لربنا ولخيرته الذي رزقه به؛ فأبيه دائم السؤال عن النقود وكم جمع منها.. وكم انفق.. ويا ويله لو أخبر أبيه أحد أنه ضبطه في مطعم "على أبو هاشم" يأكل اللحمية أو حتى يأكل خضاراً (قرديحي) فقط.. يكون يومه أسود من قرن الخروب... بعد أن يأخذ دش أبوه الساخن يجده فجأة يهزه من كتفه بعد أن يشم رائحة فمه الغارق في دخان "الجوزة" ويقول له:-

ولا يهتمك... أنني أريدك رجلاً.

يسمع كلمات أبيه على استحياء ثم يذهب لكي يلعب قليلاً مع أقرانه في الشارع لكن لا يلبث أن يجلد صوت أبيه أذنيه لكي يحثه على ضرورة نومه في الحال حتى يستعد للعمل في اليوم التالي.. اقترب منه رجل من أصحاب الجنازة ومد يده له بورقة مالية لمع طرفها في عينيه قبل أن يطويها في "سيالته" دعا لصاحب العزاء بطيلة العمر والبقية في حياته وحياة أولاده.. كلمات تدرب عليها كثيراً وحفظها جيداً.. نظر إليه الرجل الوقور نظرات طويلة ثم أنصرف ومعه باقي المعزين. دخل فرحاً للرجل العجوز يزف له بشرى حصوله على مبلغ كبير من (البيه)، وأنهما سوف يشتريا اللحم والخضار وقليل من النبيذ الذي يفضله.. ابتسم في وجهه الرجل كعادته وكان ينظر له نظرات ذات معنى لديه ويقول له:-

ربنا يهديك ويصلح لك الحال.

يتعجب من كلمات العجوز ويقول بصوت يكاد يكون مسموعاً:-

يا تُرى ما الذي لا يعجبك فيّ حتى تدعو لي بالهداية؟

يرد عليه الشيخ العجوز ويقول له كلماته المعتادة:-

الذي في النفوس لا يعلمه إلا الله يا ابني، ومهنتنا هذه علمتنا أنه لا يوجد إلا حقيقة واحدة فقط في هذا الكون الزائل هي الموت.. الموت... هنا الصدق الحقيقي يا ولدي.

لماذا دائماً تقول لي هذا الكلام يا.. يا أبي؟

يرمقه الشيخ العجوز بنظرة من نظراته الحادة التي لا يستطيع أن يفهم منها شيئاً. يخرج مفكراً في كلام الشيخ له والذي لا يمل من قوله له وتكراره على أذنه ويجعله يعدد الأسباب والاحتمالات التي تجعل الشيخ يقول له هذا الكلام.

هل من الممكن أن يكون قد رأني مرة وأنا..؟

استبعد هذا الاحتمال فهو لا يقوم بفعلته إلا بعد أن يغط الشيخ في نومه العميق؛ فكيف له أن يراه؟ استراح أخيراً حين أهدني إلى أن ما يقوله الشيخ مجرد حكمة علمته له طبيعة المهنة وطول السنين التي عاشها فيها. بعدها ذهب إلي السوق لكي يشتري طعامه المفضل. على السجادة الممزقة كانت نومته المفضلة دائماً فهذا أفضل مكان ينام عليه في البيت بعد الفراش الناعم المخصص لأبيه وزوجته.. فهو أفضل من أخوته الذين يفترشون الأرض في أحد أركان الحجرة الوحيدة التي هي كل منزلهم حتى الغطاء كان ينعم به هو عن باقي أخوته.. يفرح كثيراً لهذه المقارنة التي تأتي دائماً في صالحه. كان يبرر كل هذه المزايا التي يحظى بها بأنه رجل البيت وهو الذي ينفق عليه وليس أبيه السكير /المدمن لذا يجب أن يستريح حتى يواصل العمل وجلب النقود ليظل البيت مفتوحاً.. بعد أن فرغ من تناول طعام العشاء الشهي الذي قام بطهيه كالعادة بنفسه شربا الشاي ثم ذهب الشيخ العجوز إلى المسجد الذي يرقد على بداية طريق المقابر لكي يصلي فرض العشاء وانفرد هو بنفسه مع "الجوزة" يدخنها بنهم شديد.. اشتد الإدمان بأبيه حتى أنه كان دائم الغياب عن الوعي لا يدري من يحدثه أو أين هو؟ وماذا يفعل؟ ضاقت زوجة أبيه بتلك الأفعال والحالة التي وصل إليها الأمر الذي جعلها تفتح بيت أبيه للآخرين فقد كان يرى بعيني رأسه الكثير من زملاء أبيه "العرجية" الكبار في الموقف يترددون على منزلهم في أوقات مختلفة من النهار والليل ويقومون بدور والده مع زوجة أبيه.. حتى "جمعة" الذي انتشله أبوه من التشرذ والضياع وأواه في منزلهم و أغدق عليه

من كرمه الفياض على آخرين فقط دونهم، كان يأخذ نصيب الأسد من جسد زوجة أبيه الفائز.. عاد الشيخ من صلاته.. بخطى ثقيلة وصوت واهن قال له:-
تصبح على خير.

دخل الشيخ لينام.. بعد أن ملأ أذنيه صوت شخير الشيخ المعتاد أتجه صوب المقبرة التي أسكنها هذا الصباح بجسد شهى، ثم أخذ يمارس هوايته الأثيرة قبل أن يشق نور الصباح ستار الليل.

إحساسي مات.. مات

في لحظة ما.. في مكان ما.. في لقاء ما.. بينه وبينها.. ولد بعد لحظات مخاض عصبية وبعملية قيصرية جاء إلى الحياة.. من رحم الغيب أطل بوجهه الصبوح على الدنيا.. من جوف العتمة أشرق بالنور.. أبوه فقيراً لا يمتلك شيئاً في زمن لا يعترف بذلك.. أمه ترفل الحياة على أطراف أناملها.. تتمرغ على وسائل طرية.. تركت كل شئ حين اشتعلت الشرارة وتكونت البويضة في موعدها تماماً.. تناست كل شئ حينما هجم الحيوان المنوي بكاره وجدانها واخترق حصونها ثم خصّب بويضة وعيها.. كانت ترى الدنيا خضراء وأنه سوف يأتي اليوم ليجنيا معاً ثمار شقائهما.. بعد أن تسرب الخبر وملأ الدنيا كلها لم يجد بدا من الهروب فأهلها يحتقرونه وأن أطالته أيديهم سوف يمحوون كل حرف من حروف اسمه من قاموس الوجود فر من أمامها وتركها وحيدة مع إحساسها الوليد / البكر تحاول أن ترعاه وتحوطه بالأمن من أي خطر محقق به.. لكنها فشلت؛ فمع أول دور سخونة هاجمت الوليد ممهورة بذلك الذي طلبها بماله الكثير مات.. مات إحساسها.

إحساسي ميت.

لم تصدقها حينما قالت لك ذلك.. كنت تتوهم أنها تحاول الفرار من أسر نظراتك وخاصة أنها لم تنكر أو تؤكد أن مشاعرها بعد -محب- قد تحركت قليلاً ناحيتك لكن زواجك وأولادك وخطيبها كلها أشياء جعلتها هذه المرة تكتنم ولا تستسلم.. حاولت معها كثيراً.. فردت ذراعيك أمامها.. أغلقت كل طرق الهروب منك وإليك أمام وجهها.. لكنها كانت تقول لك دائماً..

إحساسي ميت وفوق هذا فأنتني محصنة نفسي جيداً.

حينما جمعكما جلسة مصارحة بين الحصص في المدرسة التي تعلمان بها بحث لها حبك الذي اخترق كل قواعد وقوانين اللعبة الأزلية بين الرجل والمرأة.. لم تنكر أنها كانت سعيدة وهي تسمعك.. بل لا تعرف هل قصدت أم لم تقصد تعرية جزءاً صغيراً من نهدها الذي كاد أن يفر من سوتيانها المحزق؟ كأنها كانت تعلم مسبقاً أن هذا هو اليوم الذي حددته لكي تعلن لها فيه عن حبك فلبست أجمل ثيابها وتزينت وتعطرت وكأنها تهئ نفسها للزفاف عليك.. حين هاجم مشرف اليوم مجلسكما البعيد عن الأعين عنفها بشدة لتركها حصة فصل (1-1) وجلسها معك.. كنت لا تعرف ماذا تفعل حيالها؟! هل كنت تثور في وجه المشرف فيكشف كل شيء؟ أم تجلس تهدد قلبها المضطرب من ضغط كلماتك الحانية عليه.

كيف عرفت عني كل هذا؟! وحياتة مريم ابنتك تقول لي؟!!

لم تشأ أن تخبرها كيف عرفت.. لكن كل ما كان يشغلك هو ماذا عرفت؟ وهل هو صحيح أم لا؟



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

يظل رفضها القاطع بان شيئاً من كل هذا لم يحدث مطلقاً معلقاً على حافة أذنيك ولا تريد أن تدخله إلى عقلك.. كنت متيقناً أنها تحبك رغم علمك الأكيد أن تجربة حبها الأخير مع محب كانت قد دمرتها تماماً حتى أنك كنت تشير إلى صدرها وتحديداً إلى ذلك الجزء الذي يرقد فيه قلبها الصغير وتقول:-

هنا يوجد قطعة من الفهم الخام.

لا تضحك كعادتها ولا ترد عليك بل تتركك تكمل حديثك لأن ذلك يشجئها ويعذبها كثيراً ذلك العذاب الذي تعودت عليه منذ زمن.. كل يوم كانت تأتي إلى المدرسة متعبة.. خائفة.. منهكة القوى وعندما كنت تسألها عما بها كانت ترد بلا مبالاة:-

أبداً.. لا شيء.. فقد نمت بالأمس في الرابعة صباحاً.

حينما كنت تفغر فاك وتنطق – رغماً عنك- بصيحات التعجب والاستغراب وتتساءل فيما تنفق كل هذا الوقت كانت تعاجلك:-

كنت جالسة في السرير أفكر.. فيمن لا أعرف؟

حين كان تصدمك ملابسها الغالية / الأنيقة وطعم الذهب اللامع الذي كانت تزين به معصمها وجيدها ويصعقك خاتم الزواج وهو يزين بنصرها الأيمن كنت تقول لها:

هل تحبينه هو الآخر؟

من؟!!

صاحب هذا الخاتم.

كانت تنظر إليك ثم تنظر إلى الخاتم وتقول لك:-



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

أحبه أو لا أحبه لم تعد تفرق... كله سواء.

كنت تقول لها دائماً فكري في خطيبك فهو الحياة والوجود والأمل للتخلص من كل ما تعانيه الآن.. كانت تنظر إليك باستهزاء وتقول:-

ما الأمل؟ وكيف أجده؟ لم يعد هناك أملا في حياتي !!

تحاول أن تذكرها بالنعيم الذي ترتعفيه.. جمال تحسدها عليه البنات، ومال غير متوافر لكثيرات وشهادة عليا (بكالوريوس تربية) ومكانة كبيرة في قربتها الصغيرة لها ولخطيبها الدكتور أيضا.. عندما كنت تهم باستكمال حديثك كانت تقاطعك بحدة:-
كل هذا لا يهم... المهم..

رغم أنك لا تقاطع حديثها حتى تعرف عنها أكثر إلا أنها لا تكمل حديثها وتتركك وحيداً تنهش قلبك وعقلك الحيرة والتساؤلات.

-ماذا تريد هي؟ ماذا تريد من حياتها؟ من وجودها؟

دائماً كنت تعجز عن إيجاد أي إجابة لأي تساؤل من كل هذه التساؤلات فكانت تعاود الكرة مرة أخرى وتلقى بنفسك في بحرها المضطرب عل يحدث ما تتمناه منذ زمن وتحملك إحدى موجاته إلى بر الحقيقة أو ترسلك على شاطئ أمان يفسر لك لغز قلبها المحترق.

انتهى العام الدراسي سريعاً كما بدأ وجاءت الإجازة الصيفية الطويلة المملة واقترب موعد زفافها.. عندما حل اليوم بعينه دعتك لحضور هذا الحفل.. لم تتوان لحظة في تلبية دعوتها فقد كنت تتوق لرؤيتها في ثياب الزفاف وكنت تتوق أيضاً لرؤية زوجها الذي عاد من الخارج قبل موعد الزفاف بأسبوعين كاملين. عندما حضرت



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

حفل الزفاف و فعلت مع زوجها مثلها فعل باقي المدعوون من أحضان و قبلات
لامست يدك يدها الباردة رغم الجو الخانق في إحدى ليالي سبتمبر الحارة.. حين
رمتك بنظرتها الجارحة التي اخترقت جدار قلبك حتى أدمته تأكدت وقتها أنه بالفعل
إحساسها مات.. ومات منذ زمن ليس بقصير عندما قابلتها بفعل فاعلة – بعد مرور
شهر كامل على زواجها وهجرة زوجها إلى البلاد البعيدة وتركها وحيدة.. صدقت
أخيراً وتأكدت أكثر أن إحساسها مات بالحقيقة مات وأعدت على مسامعك جملتها
القديمة:-

إحساسي ميت.

لم تشأ أن ترد عليها بل تركتها مع صديقتها وصديقتك الفاعلة، ولم تعرف إلى أين
تذهب؟

صمت الكاهن

سرب من الحمام الأبيض يخرج من بين فخذيهِ صوب السماء مباشرة.. يتابع بناظريه طيران السرب بشكله المنتظم لكن تتملكه الدهشة حين يجد حمامة سوداء تنشق عن مسار السرب ثم تتجه نحو الشمس مباشرة تثقبها وتخرج من الناحية الأخرى ثم تهوى في مياه المحيط في حين يظل السرب يطير في مساره المعتاد.. يخشى أن يبوح بالسر لأحد وخاصة أب اعترافه فيكون مصيره "الشلح" وترك الكهنوت الذي عشقه منذ أن رُسم شماساً في السادسة من عمره على يد المطران الذي يخشى الآن أن يرسل له سؤالاً عن كيفية الخروج من الورطة التي سقط فيها لأنه يعلم تماماً أن المطران سوف يعرفه ويعرف حجم مأساته. في كل اجتماع للمطران مع كهنة المطرانية يحاول أن يبيت في نفسه بعض الشجاعة لكنه يتراجع وهو يرى شفتي المطران وهي تنفتح وتنضم لكي تتلو قرار "شلح" جاء لتوه من البطريك.. فضل السكوت وأثر الانسحاب من ذلك الضجيج الصاخب الذي يعتمل داخل صدره وعقله.. حاول أن ينس الأمر برمته فالعريس قد تزوج وانجب ومات أيضاً وهو بنفسه قاد صلاة الموتى عليه.. في الصباح سمع طرقات متتابعة وشديدة على الباب ظن أنها البشري التي يحملها له "معلم" الكنيسة لموافقة المطران على حصوله على رتبة "القمص" بدلاً من "القس" تلك الرتبة التي ظلت تلازمه منذ أن بدأ الخدمة في الكهنوت المقدس.. تبخر حلمه الطويل على سخونة كلمات ابنته الكبيرة التي هجرت منزل زوجها ولا تريد أن تعود إليه مرة أخرى فهذه ليست المرة الأولى التي يبعثر فيها زوجها كرامتها على أرضية الشارع الذي تسكن فيه وليست هذه المرة الأولى التي يعود فيها إلى المنزل تاركاً وعيه وقلبه وعقله مشتتين

في الشوارع الكبيرة والصغيرة على حد سواء.. حقائبها الكثيرة.. أولادها الخمسة.. أدخلت إليه إحساساً بأن هذه هي المرة الأخيرة التي تأتي فيها إلى منزل أبيها وأنها لن تعود إلى منزلها مرة أخرى، حتى هو نفسه سأم من كثرة توجيهاته وعظاته الخاصة التي كان يقولها لزوج ابنته في كل مرة غضب بينه وبينها. ترك ابنته في المنزل وذهب لكي يقود صلاة القديس فالدور اليوم عليه ويجب أن يكون في الكنيسة قبل أن يشق نور الصباح قلب الليل.. وصل إلى الكنيسة.. سجد أمام الهيكل ولبس "الفرجية" البيضاء التي يعشقها وبدأ صلاة القديس..... (أشليل)(1).. يرد الشعب القليل المتناثر في صحن الكنيسة الواسع.. يواصل صلاته.. (إيريني باسى)(2).. صورة أبنه لم تغب عن عينيه لحظة واحدة.. العلاج المكثف وشعره الذي كان يخرج في يده كلما مسح رأسه بحنان وأبوه قبضات فولاذية تهوى على سطح ذاكرته بلا رحمة.. الخميس الأخير من كل شهر موعد جلسة العلاج الكيماوي مع الطبيب المشهور بعلاج مثل هذه الحالات في القاهرة في آخر مرة نظر إليه الطبيب في يأس وقال له:-

المرض تمكن من الجسد تماماً.

سقطت دمة ساخنة بللت قربان "الحمل" الذي يعده ليمثل جسد المسيح الذي يتناول منه المصلون فتغفر خطاياهم.. تناول الكأس وسكب فيها من عصير الكرمة بمقدار ثم أخذ يكمل صلاته.. أعداد المصلين تتزايد في الخارج و(خورس) الشمامسة أكتمل والكل تهيئ لسماع عظته التي ينتظرها الكثيرون. بعد أن انتهى من عظته التي كانت تتكلم عن مراحم الله ومدي تسامحه مع خطايا البشر الكثيرة دخل إلى الهيكل وبينما هو يرفع قلبه مصلياً بحرارة لم يسبق أن صلى بمثلها من قبل فج نور عظيم عمر الهيكل فأنبجج النور عن ملاك عظيم أخذ يرفرف على يمين المذبح فما أن رآه الكاهن اضطرب ووقع في قلبه خوف عظيم شعر به الملاك فبادره:-



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

لا تخف.. لا تخف إن الله سمع صوت تضرعك وإن الأمر سوف يحل قريباً ويكون لك فرح وابتهاج وسيفرح بك ولك كثيرون.

وكيف أعلم هذا وأنا شيخ وأخشى الموت قبل أن أنال الصفح والغفران فذنبى أعظم من أن يغتفر

غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله.

ذنبى عظيم فأننا لم أقم بربط العروسين ولم اتل عليهما الصلاة الروحية لحلول الروح القدس لذا فالزواج باطل.

أنا (ميخائيل) المسبح في حضرة الله العظيم وقد أرسلني لك لأبشرك بهذا وها أنت تكون أبكم وأعمى حتى يكون اليوم الذي يكون لك فيه هذا.

صوته انقطع.. تأخر في الرد على الخورس.. تعجب الشعب ومعهم الشماسة ومعلم الكنيسة الذي لم يجد مخرجاً من هذا المأزق سوى أن يرفع صوته ببعض الألحان التي يحفظها.. طالبت غيبة الكاهن داخل الهيكل، وأفلس "المعلم" بعد أن فرغ من جميع الألحان التي كان يحفظها. ران الصمت على الكنيسة كلها.. لكن الشعب خلع رداء الدهشة التي كست وجهة لفترة ليست بالقليلة بعد أن رأى الكاهن يخرج من الهيكل متثاقلاً.. يرفع قدم عن الأخرى بصعوبة شديدة حتى وصل إلى اقرب أريكة وألقى بجسده الضخم عليها.. أنقذ الموقف أحد الكهنة الضيوف الذي جاء قاصداً "أبونا" في خدمة شخصية له وأكمل صلاة القديس بدلاً منه.. بعد القديس علم الجميع ما حدث مع "أبونا" وأنه أصيب بالعمى والبكم حتى يأذن الله بأمر كان مفعولاً.. حمله معلم الكنيسة والكاهن الضيف وبعض الشماسة الذين تبرعوا بتوصيل "أبونا" إلى منزله وبعد أن وصلوا إلى المنزل وضعوه على سريره ثم تركوه يستريح قليلاً.

بمجرد أن تمدد على السرير عاد سرب الحمام الأبيض يخرج من بين فخذه صوب السماء مباشرة -ورغم ضياع نور عينيه مازال يتابع بناظريه طيران السرب بشكله المنتظم ومازالت الدهشة تملكه عندما يجد حمامة سوداء تنشق عن مسار السرب ثم تتجه نحو الشمس تثقبها وتخرج من الناحية الأخرى ثم تهوى في مياه المحيط.في ظهيرة أحد الأيام وبينما هو يجلس كعادته منذ أن زاره الملاك على الأريكة - المغطاة بسجادة قديمة - التي تملأ فم الباب الخارجي لمنزله بضخامة جسدها دخل عليه ابنه الأوسط الذي لم يشأ أن يخبر والده بخبر رسوبه للعام الثالث على التوالي في الثانوية العامة حتى لا يزيد كربيه ويدخله في محنة أخرى إلى جانب محنة الكثيرة.. غير من عادات جلوسه فأصبح لا يبرح حجرته مطلقاً واعتزل العالم والناس ولا يخرج منها مطلقاً إلا لقضاء حاجته فقط حتى الطعام والدواء الذي كتبه له أحد أطباء القلب مؤخراً كانت تدخل بهما إليه زوجته في أوقات محددة وغير ذلك لم يكن يفعل شيئاً. في مساء أحد الأيام وبينما هو نائم إذا بملاك الرب يأتيه مرة أخرى بنوره العظيم فهب فزعاً حيث بادره الملاك:-

- حان الوقت... الآن.

قالها ورحل عنه تاركاً إياه في بحر الحيرة الذي أخذ يلقيه من موجة إلى موجة، عندما فتحت عليه زوجته الباب لتدخل له طعام العشاء والدواء المفروض أن يتناوله بعد الطعام.. رآها.. فقد انفتحت عينيه مرة أخرى على الدنيا وسمعها أيضاً وهي تحثه على ضرورة أن يأكل جيداً حتى يؤدي الدواء الغرض المرجو منه في تحسن صحته.. فرحت زوجته كثيراً وقامت بالنداء على جميع الأولاد حتى يفرحوا معها بهذا الخبر الجميل، هرول جميع الأبناء وكانت في مقدمتهم الابنة الكبرى بأولادها الخمسة والتفوا جميعاً حول السرير وأخذ يسلم عليهم واحداً واحداً ثم قال لهم:-



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

قد أكمل..

قالها ثم أسبل عينيه التي ذهب نورها للمرة الثانية والأخيرة، فلم يعد سرب الحمام الأبيض يخرج من بين فخذه ولم يعد يتابعه بناظريه ولم يعد يرى تلك الحمامة السوداء التي كانت تنشق عن مسار السرب ثم تتجه صوب الشمس مباشرة تثقبها ثم تهوى في مياه المحيط.

(1) (أشليل) كلمة قبطية تعني : صلّ.

(2) (أيريني باسى) كلمة قبطية تعني : السلام لكل.



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

المؤلف: فيل سطور

السيرة الذاتية للأديب موسى نجيب موسى

عضو مركز الإبداع العالمي



- موسى نجيب موسى معوض.
- ولد بتاريخ 17 / 7 / 1971م.
- بكالوريوس الخدمة الاجتماعية – كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة القاهرة (فرع الفيوم) 1993م بتقدير عام جيد.
- دبلوم الدراسات العليا في (سياسات وعلوم السكان) – قسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة المنيا 1994م بتقدير عام جيد.



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

- دبلوم الدراسات العليا في الخدمة الاجتماعية تخصص (رعاية الشباب) – كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان 1997م بتقدير عام جيد جداً.
- حصل على درجة الماجستير – قسم خدمة الفرد – كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان 2003 – وكانت الرسالة بعنوان «أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين» دراسة مطبقة على إدارة رعاية الموهوبين بمركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم، وتم الحصول على درجة الماجستير مع التوصية بالتداول مع الجامعات والهيئات الأخرى.
- باحث بدرجة الدكتوراه – قسم طرق الخدمة الاجتماعية – كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة الفيوم 2007.
- نائب رئيس جماعة (بدايات القرن) بالقاهرة.
- نائب رئيس تحرير مجلة (بدايات القرن).
- مدير تحرير مجلة (الينابيع) التي تصدر عن نادي أدب مطاي.
- عضو عامل (بنادي الأدب) بمطاي (نادي أدب المنيا).
- عضو عامل بجماعة (الأدب العربي) بالإسكندرية.
- عضو عامل بجماعة (الجيل الجديد) بالقاهرة.
- عضو مركز الإبداع العالمي.
- صدرت له:

1. مجموعة قصصية بعنوان (حكايات الزمن البريء 1994م) عن الجمعية المصرية لرعاية المواهب بالقاهرة.
2. مجموعة قصصية مشتركة بعنوان (أجنحة البوح 2000م) عن سلسلة كتاب الجيل الجديد الذي يصدر عن جماعة الجيل الجديد بالقاهرة.
3. مجموعة قصصية مشتركة بعنوان (إنهم يكتبون النهر 2001م) عن سلسلة كتاب عكاظ التي تصدر عن نادى أدب مطاى.
4. مجموعة قصصية بعنوان (وحدى احتفى بمماتي 2001م) عن سلسلة كتاب نفرتيتي الذي يصدر عن فرع ثقافة المنيا.
5. مجموعة قصصية للأطفال بعنوان "السمة الحائرة" ضمن سلسلة كتاب قطر الندى عن الهيئة العامة لقصور الثقافة – طبعة أولى 2005 وطبعة ثانية من إتحاد الكتاب العرب بدمشق عام 2007م.

• له تحت الطبع:

1. مجموعة قصصية بعنوان (صباحات أبدية) عن سلسلة أشراقات أدبية الجديدة التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.
2. مجموعة قصصية بعنوان (ليل أبدى) عن سلسلة كتابات جديدة التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. مجموعة قصصية بعنوان (قلب الطاهرة) عن دار العين للطباعة والنشر بالقاهرة.

- نشرت أعماله في الصحف والمجلات المصرية والعربية التي منها جريدة (أخبار الأدب)، وجريدة الأهرام المسائي، وجريدة المساء،



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

ومجلة إبداع، وجريدة القاهرة، ومجلة المجلة العربية، ومجلة الكويت، وجريدة العروبة السورية، ومجلة قصص التي تصدر عن نادي القصة بتونس، وجريدة الوطن السعودية، وجريدة العرب 2000 التي تصدر للجالية العربية بكندا، وجريدة المحرر التي تصدر للجالية العربية بأستراليا، وجريدة الراية القطرية، وجريدتا البحر الثقافية ودنيا الوطن الإلكترونيتين.

• أذيعت أعماله في الإذاعة والتلفزيون المصري وهيئة الإذاعة البريطانية B.B.C .

• كتب عنه العديد من النقاد منهم:

حسب التسلسل الألف بآئي

1. أمجد ريان.
2. جمال نجيب التلاوي (الدكتور).
3. حسان العوض (الدكتور) الناقد السوري.
4. فتحي سلامة (الدكتور).
5. محمد جبريل.
6. محمد قطب.
7. محمد محمود عبد الرازق.
8. محمود حنفي كساب.
9. محمود نسيم.
10. مدحت أبو بكر (الدكتور).



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

11. مصطفى الضبع (الدكتور).

12. مصطفى بيومي.

13. نبيل راغب (الدكتور).

14. نبيل عبد الحميد.

15. يوسف الشاروني.

• حصل على:

1. جائزة الإبداع في مسابقة ناجى نعمان الأدبية عام 2007م.

2. المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة التي عقدت في معسكر الشباب بأبي قير بالإسكندرية عام 1993 م .

3. المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة التي أجزتها الجمعية المصرية لرعاية المواهب بالقاهرة عام 1994م.

4. المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة التي عقدها متحف الدكتور طه حسين (مركز رامتان الثقافي) عام 2003م.

5. المركز الأول في مسابقة الأديب صلاح هلال حنفي التي أجزاها قصر ثقافة نعمان عاشور بميت غمر بمحافظة الدقهلية عام 2003م.

6. المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة التي أجزاها منتدى سنابس الإلكتروني عام 2004م.

7. المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة التي أجزاها موقع ستديو أكتور الإلكتروني السعودي عام 2007م وسوف يقوم المخرج

السعودي "هشام العبدى" بتصوير القصة الفائزة وهي " من مذكرات



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

- طفل" مع قصة أخرى وهي "كرامات سيدنا الولي" كسهرات تليفزيونية ضمن مسلسل ضخم قوامه 15 حلقة بنظام الحلقات المنفصلة.
8. المركز الثاني في المسابقة الإبداعية للقادة في القصة القصيرة في المسابقة التي عقدها المجلس الأعلى للشباب والرياضة عام 1997م.
9. المركز الثاني في المسابقة المحلية التي عقدها فرع ثقافة المنيا في القصة القصيرة عام 2002م.
10. المركز الثاني في مسابقة جمعية المرصد الثقافي والحضاري عام 2007م عن مجموعته (قال العراف).
11. المركز الرابع في مسابقة القصة القصيرة للشباب والعمال التي أجرتها الهيئة العامة لقصور الثقافة عام 2000م.
12. المركز الرابع في مسابقة القصة القصيرة التي أجرتها جماعة الأدب العربي بالإسكندرية عام 2001م.
13. المركز الرابع في مسابقة القصة القصيرة التي أجرتها جماعة الأدب العربي بالإسكندرية عام 2002م.
14. المركز الرابع في مسابقة القصة القصيرة التي عقده إقليم وسط وجنوب الصعيد الثقافي عام 2002م.
15. المركز الرابع في مسابقة قصة الطفل للشباب والعمال التي أجرتها الهيئة العامة لقصور الثقافة عام 2003م.
16. المركز الرابع في مسابقة إحسان عبد القدوس للقصة القصيرة عام 2004م.



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

17. المركز السادس في مسابقة قصة الطفل التي أجرتها مجلة النصر العسكرية عام 2003م.
18. جائزة تشجيعية في مجال التأليف المسرحي في المسابقة الإبداعية للقادة التي أجازها المجلس الأعلى للشباب والرياضة عام 1998م.
19. جائزة تشجيعية وشهادة تقدير خاصة في مسابقة مؤسسة أخبار اليوم الصحفية "كتاب اليوم" للقصة القصيرة والرواية التي أجريت عام 2006م.
20. جائزة الإبداع في مسابقة ناجى نعمان الأدبية العالمية بلبنان عام 2007م عن مجموعته القصصية " قلب الطاهرة".

• شارك في:

1. مؤتمرات محافظة المنيا الأدبية الخمسة أعوام 1993 – 1994 – 1995 – 1996 – 1997م.
2. مؤتمر إقليم وسط وجنوب الصعيد الثقافي الذي عُقد في 2002م.
3. مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم أعوام 1994 بالمنيا – 2002 بالإسكندرية – 2003 بالمنيا.
4. ندوة القاصات والقاصين الشبان التي عقدها المجلس الأعلى للثقافة عام 2002م بمقر المجلس بالقاهرة.
5. مؤتمر القصة التجريبية الذي عُقد بالإسكندرية عام 2002م.
6. ستة مؤتمرات علمية عقدتها كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان أعوام 1997 – 1998 – 1999 – 2000 – 2001 – 2002م.



The Excellence International Center
مركز الإبداع العالمي

www.excellence-q.net

مركز الأبداع العالمي

E. Book

قراءة ممتعة

EIC

مع تحيات الأديب
قوام الدين محمد أمين

مؤسس ورئيس مركز الإبداع العالمي

جميع الحقوق محفوظة لمركز الإبداع العالمي لدى مديرية حماية حقوق المؤلف بالرقم ١٧٨٢

